

قصص بوليسية المأدلة

لغز البحر الأحمر

Looloo



[www.dvd4arab.com](http://www.dvd4arab.com)



## الصياد ذو الشارب المفتول



الصياد ذو الشارب

جلست الوالدة مع  
أبنائها المغامرين الثلاثة :  
« عامر » و « عارف »  
و « عالية » ، بينما كانت  
المنافشات الحامية تدور  
بينهم .

قالت « الوالدة » : أنا لا  
أوافق على رحلتكم هذه !  
عامر : وما هو السبب ؟

الوالدة : ألا يكفي ما حدث لكم في العام الماضي ؟  
إني لن أنساه مدى حياتي !

عالية : وما ذنبنا فيما حدث يا ماما ؟ ! ..

عارف : الذنب ذنب سائق السيارة الذي أخذنا إلى  
الطائرة الخطأ ! ..



الوالدة : هذا لا يهتني ! المهم أنكم بدلاً من أن  
تقتضوا وقتكم في « الغردقة » مع خالكم . . قضيتموه بين  
يدى عصاة خطيرة في مجاهل الوادي الرهيب !  
عامر : وماذا كانت النتيجة ؟

عارف : ألم نقبض على عصاة « مجاهد » الدولية . .  
وتسترجع الآثار المصرية القديمة المسروقة ؟  
عالية : ونشرت أخبارنا وصورنا في جميع صحف  
العالم ! !

الوالدة : أنا لا يهتني أن أرى صوركم في  
الصحف . . قدر اهتمامي بسلامتكم !  
وهنا دخل الوالد الحجرة . وقال لها مبتسماً : رفقاً  
بالأولاد . . فهم في حاجة ماسة إلى الترويح بعد عناء  
الدراسة طول العام . . ونجاحهم الباهر !

الوالدة : ولماذا « الغردقة » بالذات ؟ ! . .  
عالية : هناك يرأس خالتنا « ممدوح » سلاح  
السواحل ! وهو سوف يسهر على راحتنا . .

الوالدة : وهذا بالذات ما يخيفني ! ! أخى « ممدوح »  
يساعدكم على المغامرة !  
عارف : وهناك أيضاً زورق السواحل البخارى  
نستعمله في نزهاتنا البحرية ! . . هذه المنطقة من بلدنا  
جديدة علينا . . لا نعلم عنها شيئاً !

عامر : والشعاب المرجانية . . والجرر الكثيرة المنتشرة  
في عرض البحر الأحمر . . وحيث أفواج الأسماك  
النادرة . . و . . .

الوالدة : كفى ! كفى ! حسناً . . فقط أرجوكم أن  
تبتعدوا عن كل ما يهدد سلامتكم . وأن تعدوني بذلك !  
صاح المغامرون مهللين من الفرح . لقد انتصروا  
أخيراً . . وهامهم سيقضون أجازتهم السنوية في « الغردقة »  
الجميلة . ولكنهم كانوا يأملون في أن يصادفهم حظٌ أسعد  
من حظهم في العام الماضي !

وكان « سمارة » يجلس صامتاً في ركن من الغرفة ،  
يداعب كلبه « روميل » ، بينما تحط البيغاء الداهية

« زاهية » على كتفه ! فهو يعلم أن لا أحد يأنه برأيه فى هذا الموضوع . وكل ما كان يهمنه هو أن توافق الوالدة على سفرهم إلى « الغردقة » ، أما هو فما عليه إلا أن يتبعهم . . . حتى لو ذهبوا به إلى آخر العالم ! . . .

اتصل « ممدوح » بالمغامرين تليفونيا من مقر عمله ، ليخبرهم بأنه سيصل إلى القاهرة عصر الخميس ، ليرافقهم بنفسه إلى « الغردقة » فجر الجمعة . . . بالأوتوبيس ! ! . . .

لم يعطهم « ممدوح » فرصة للتحدث معه ، بل أنهى المكالمة باقتضاب ، عندما كانوا يتساءلون منه عن الحكمة فى السفر بالأوتوبيس !

ولماذا بالأوتوبيس ؟ ! . . . إنه يملك سيارة حديثة قوية !

فالمسافة من القاهرة إلى « الغردقة » تناهز الخمسمائة كيلو متر تقريباً ! والسفر بهذه الوسيلة شاق مرهق . ولكن

لا بأس ! إنهم سمعوا أن الطريق الساحلى على شاطئ خليج السويس جميل . . سوف يشيهم مشاق السفر الطويل !

وما إن أتى عصر الخميس ، حتى كان المغامرون ينتظرون وصول خالهم فى شوق ولهفة . وقد رأى « عامر » أن يشغل وقته فى تحضير مهمات الرحلة .

جاء المغرب . . ثم العشاء . . ولكن « ممدوح » لم يصل ! . . .

قال « عامر » : سيصل خالنا الليلة ! إنه لم يخلف لنا ميعاداً ! أنتم الآن فى حاجة إلى الراحة . . سأنتظره أنا بعض الوقت . . فادخلوا إلى مخادعكم . .

جلس « عامر » فى نافذة حجرته يطل على الحديقة . ولكن لم تمض عليه دقائق ، حتى هبى له أنه سمع خفيفاً خفيفاً يصدر عن شجيرات سور الحديقة ! كما خيل إليه أنه لمح شبحاً يتحرك فى الظلام !

لا شك أنها نبيّوات صوّرها له الظلام والحدوء . أو



ربما كان قطعاً أو كلياً يختار سور الحديقة ! .. فرأى أن  
يتسلل إلى الحديقة من الباب الخلفي ، إمعاناً في  
الاحتياط ، بعد أن درس بطاريته في جيبه .. إذن قد لا  
يكون واهماً ! !

لم يجرؤ على استعمال بطاريته ، فكان يتحسس طريقه  
ببطء يجوار السور . وكان لا يرى أبعد من كفّه في الظلام  
الحالك !

وما كاد يخطو بضع خطوات ، حتى وجد نفسه  
مندفعاً ينكفي على وجهه أرضاً ، والطين يملأ فمه ! وفي  
لمح البصر وجد نفسه مقيد اليدين ، مكسّم القم ،  
وصوت يقول له :

- كنت أتوقع أن تتعقبوني إلى هذا المكان !  
ثم جذبه المهاجم وأوقفه ، وألقى بضوء بطاريته على  
وجهه ، وإذا به يصيح من المفاجأة :  
- « عامر ! ! ! أهذا أنت يا « عامر » ؟ ! ! لقد  
ظننتك أحدهم ! ..



وما كاد « عامر » يخطو بعض الخطوات حتى وجد نفسه ملق على الأرض



وبعد أن فكَّ وثاقه ، قال له « عامر » بعد أن أزال  
الطين من فمه ووجهه ، وزالت عنه المفاجأة والدهشة :  
عامر : لقد تأخرت علينا يا خالي ! .. ولكن مَنْ  
كنت تظنني ؟ ! ..

ممدوح : هذه مسألة يطول شرحها ! لا تؤاخذني يا  
« عامر » على قسوتي معك ! .. فقد اختلط الأمر عليّ في  
الظلام ..

عامر : هيا بنا فالجميع ينتظرونك .. وإن كانوا  
نياماً !

ممدوح : مهلاً ! .. يجب أولاً أن آخذ حذري ! ..  
لا تضئ نوراً ، أو تصدر صوتاً !

عامر : ما الذي حدث يا خالي ؟ إنك تبالغ ! هل  
هذا الغموض يتعلق برحلتنا ؟

ممدوح : أنت تعهد فيّ يا « عامر » أنني لا أدع شيئاً  
للمصادفات !

عامر : وأنا كذلك ! .. فقد خرجت إلى الحديقة من

الباب الخلفي !

ممدوح : هذا احتياط في محله .. هيا بنا إذن ندخل  
من الباب الخلفي .. وسأروى لكم كل شيء !

• • •

اكتظت حجرة « عامر » الصغيرة بالمغامرين ، وكانوا  
يلتفون حول « ممدوح » يستمعون إليه في هدوء ، وقد  
هدأت نفوسهم ، بعد أن طمأنهم على رحلة الغد ، وأنه  
لم يحدث على البرنامج أي تعديل !

قال « ممدوح » : ستوجهون سيارتكم إلى ميدان  
« التحرير » في السادسة صباحاً ، لتستقلوا منه أوتوبيس  
« الفردقة » ، وهامى تذاكر السفر حجزتها لكم ! ..

عامر : كنا نفضل أن نساfer معك في سيارتك بدلاً  
من الأتوبيس !

ممدوح : هذا مستحيل !

عالية : لماذا ؟ هل سيارتك معطلة ؟

بدأ « ممدوح » يقصّ عليهم قصّته . فقال إنه يقف أثر

عصابة دولية خطيرة . وأن هذه العصابة تتعقبه أيضاً تريد  
أن تتخلص منه ! فهو والعصابة كالقط والفار ، كلما ظهر  
أحدهما اختفى الآخر ! ..

عارف : وأين مقرها ؟

ممدوح : لا أحد يعلم على وجه التحديد ! والمعلومات  
عنها شحيحة جداً ! فالعصابة على قدر كبير من المهارة في  
التخفي والتمويه وسرعة الحركة !

عامر : وما هو نشاط هذه العصابة ؟

ممدوح : هذا سر تحافظ عليه الخبرات ولا تعلنه ،  
ولا يمكنني في الوقت الحاضر أن أسره إليكم ! ! ..  
عامر : وما هو دورك في هذا النشاط ؟

ممدوح : أنا أقود القوة التي تتعقبها !

عالية : إذن ماذا تفعل هنا ؟ هل تبحث عن

العصابة في منزلنا ؟ ! ..

ضحك « ممدوح » طويلاً ، وقال : تعتقد الخبرات

أن حياتي في خطر .. فصدرت لي الأوامر المشددة

بالاختفاء عن الأنظار بعض الوقت في مكان مجهول ..  
حتى تفقد العصابة أثرى ! ! ..

عامر : الآن فهمت ! .. كنت تعتقد أنني أحد

رجال العصابة .. تعقبك وكمن لك في الحديقة ! ! ..

ممدوح : نعم .. ولذلك لا يمكنني أن أسافر معكم في

سيارتي .. فهي معروفة لهم جيداً .. وقد ينصبون لنا  
كميناً في الطريق !

عالية : وكيف ستسافر إذن ؟

ممدوح : في نفس الأوتوبيس !

سمارة : ستكون معنا ؟ ..

ممدوح : طبعاً .. وهل من المعقول أن أترككم

وحدكم ؟

سمارة : ولكن العصابة قد تتعرف عليك ! وعلينا

أيضاً !

ممدوح : لن يتعرف أحد علي ! حتى ولا أنتم ! ! ..

عالية : كيف ؟ إننا نحفظك عن ظهر قلب يا خالي !



ممدوح : سأكون متكرراً في زى صياد عائد إلى  
الغردقة !

عالية : وما العمل إذا ركب أكثر من صياد ؟ ستوه  
وسطهم ! ويختلط الأمر علينا !

ممدوح : سأحمل في يدي سلة بها ملابسي . . وأضع  
على رأسي قبعة بيضاء رخوة . . وسيسهل عليكم تمييزي  
من شاربي الأسود المقتول ! . . والآن أستودعكم  
الله . . وإلى اللقاء باكراً صباحاً في ميدان «التحرير» .

• • •

وفي تمام السادسة صباحاً ، كان المغامرون يجلسون على  
مقاعدهم المحجوزة في أوتوبيس الغردقة ، وعيونهم ترقب  
الجالسين خوفهم . والوافدين عليهم . . ولكن لا أثر  
للصياد حامل السلة . . ذى القبعة البيضاء الرخوة . .  
والشارب الأسود المقتول ! . .

أ يكون خافهم اضطّر إلى التخلّف عن السفر ؟ ماذا  
سيفعلون لو حدث له مكروه ! !

## الطلوع إلى عرض البحر

أعلن «الكماري» عن  
بدء قيام الأتوبيس ، ولكن  
لم يظهر أثر «لمدوح» ! ولا  
لذلك الصياد ذى القبعة  
الرخوة والشارب المقتول !  
ولكن ما كاد الأتوبيس  
يتحرك ، حتى اندفع من بابه  
كالصاروخ من كانوا في  
انتظاره بفارغ الصبر !

دخل الصياد وهو يحمل سلته ، وجلس في الصف  
الأخير ، دون أن يعير المغامرين ولولفته عابرة ! . .  
فاختلس «عامر» النظر إليه من باب الفضول وحب  
الاستطلاع .

أ يكون هو «ممدوح» ؟ . . هذا مستحيل . . إنه ليس



عامر



هو ! ! . أهى مصادقة ؟ ! إن هذا الوجه الغريب قد  
لفحته شمس وهواء البحر طوال السنين . فصبغته باللون  
الأحمر القانى ! . . أما إذا كان هو «ممدوح» بعينه ،  
فهذا يدل على براعة خالهم فى فن التنكر والتخفى ! . .  
مرت الساعات الطويلة ، والسيارة تنهب بهم الأرض  
فى طريقها إلى «الغردقة» . كان القلق يستبد بهم وهم  
يفكرون فى مصيرهم ، لو أن خالهم تخلف لعذر قهرى . .  
أو أصابه مكروه . . أو وقع فى كمين نصبه له  
أعداؤه ! ! . .

اخترق الأتوبيس الطريق الصحراوى الذى يربط  
مدينة «الكريّمات» قرب «بنى سويف» ، بميناء  
«الزعفرانة» ، مقر أسطول صيد السردين فى خليج  
السويس . وهناك توقف بعض الوقت للراحة والترتّض ،  
ولمشاهدة اللوريات الضخمة وهى تنقل «طبالي» السردين  
إلى داخل القطر .

وكان ما جذب انتباههم بصفة خاصة ، هو ذلك

الصياد ذو الوجه الأحمر المحروق ، وهو يندس وسط  
الصيادين يخادشهم . فاقتربوا منه لعلّه يبدى لهم دلالة ،  
أو تصدر عنه إشارة قد تفصح عن شخصيته . ولكن  
خاب فألهم ! . .

قال «عارف» : إذا كان هو خالنا حقيقة . . فما شأنه  
بهؤلاء الصيادين ؟

سمارة : هذا صحيح . . فهو يتحدث إليهم كزملاء  
يعرفهم منذ زمن طويل !

عالية : ولماذا لا يكون هو خالنا «ممدوح» ؟ ! . .  
وهؤلاء الصيادون هم عيونهم وأعوانهم ، يتشكرون فى زى  
الصيادين . يلتقط منهم بعض المعلومات  
والأخبار ؟ ! . . .

عامر : يالك من نبهة يا «عالية» ! هذا جائز . . إذ  
ليس من المفروض أن يكشف لنا خالنا عن نفسه كاتفاقه  
معنا ! . . .

تابع الأتوبيس سيره إلى المحطة التالية ، وهى ميناء

« رأس غارب » مدينة البترول . وكان المغامرون يتطلعون  
من النوافذ ، يلهمهم جمال الطريق الساحلى . ويأخذ  
عليهم لبهم . فالبحر بزرقة المتدرجة وأمواجه المتكسرة على  
يسارهم . والجبال الصخرية الشاهقة ، ورمال الصحراء  
الشرقية الواسعة على يمينهم . إنهم لا يفكرون فى هذه  
اللحظات السعيدة فى شئ آخر ! حتى الصياد ذو الشارب  
المفتول نسوه ! ! !

وهكذا إلى أن وصلوا مدينة « الغردقة » الجميلة ، قبل  
أن يحلّ الظلام .

نزل المغامرون وانتظروا مع غيرهم من الركاب حتى  
يخضر مناعهم . أما الصياد فهزول بعيداً ، وهو يحمل كل  
متاعه فى سلته ! تابعوه بنظراتهم ، وكان لا يلتفت يمينا  
ولا يساراً ، حتى اختفى عن الأنظار ! هذا غريب حقاً !  
لو كان هو خاظم ، أما كان يحسن به أن يطعمئهم ولو  
بنظرة عابرة ! ! !

انصرف الركاب ، ولم يبق غير المغامرين يقفون

وحدهم حيارى . يتداولون فيما يفعلونه . وإذا بهم  
يفاجأون برجل قوى البنية ، صارم الملامح ، يتقدم إليهم  
فى حذر ويهمس لهم :

- لدى تعليمات من العقيد « ممدوح » بأن  
أصطحبكم إلى منزله . . . تفضلوا . . . السيارة فى  
انتظاركم . . .

سار بهم الشخص الغريب فى طريق يؤدى إلى شاطئ  
البحر ، فى منطقة نائية جميلة .

سألته « عالية » : هل سيكون خالنا « ممدوح » معنا  
بالمزى ؟

- التعليمات هى أن أسهر على راحتكم الليلة . . . وأن  
أوصلكم إلى « السقالة » مع حاجياتكم ؟ فى السادسة  
صباحاً ! هذه هى مهمتى !

صمت المغامرون ، إذ لم تكن هناك جدوى من التراجع  
أية معلومات من هذا الرجل الصارم ! إنه ينفذ التعليمات  
التي صدرت إليه من خاظم بخذافيرها ! . . . وإن كانوا قد



شكة محصات في هذ رحل من أدرهم أنه فعلاً  
رسول من قل حدهم ؟ ولكن كتب حبشه توحى إليهم  
بالطمأنينة .. فأمنوا إليه ..

أيقضهم حارس في الخامسة صباحاً وكان البحر  
هادئاً ، والجو صحواً ، والسماء زرقاء صافية .

قال « عامر » : يا الحسن الحظ .. الجو جميل ..  
ستكون الرحلة في البحر ممتعة ... والصيد وفيراً !  
الحارس لا يعرف هذا الصحو ! فاسحر الأحمر  
متقلباً . الآن هادئ .. وبعد ساعة نأثر هادر !  
فهو بحر لا أمان له !

عالية : وماذا يفعل الصيادون الساكنين بمر كهم  
الصغيرة . إذا ثار بحر عيهم فحده وسط غروش  
والأسماك المتوحشة ؟

الحارس : يبحثون إلى أقرب « كن » . إذا كانوا في  
عرض البحر ..

عالية : وماهو « الكن » ؟

الحارس : هو مكان آمن هادئ ، تحميه الجزر  
واشعاب البحاية . وتصد عنه لأمرح ولعواصف  
والأبواء ! وهذا ما ستمعبونه إذا هاج عبيكم البحر  
فحده !

عامر : وهل ينتظر أن يثور البحر اليوم ؟ إن  
الشواهد لا تدل على ذلك !

الحارس لا أحد يعلم ! ولكن قد تصادفكم « نوة  
الصليب » ! وميعادها الآن في سبتمبر ! ... سوف  
ينقلب فيها البحر رأساً على عقب !  
عالية : برحمة لا تصادف ! وأن نضطر إلى النجوة  
إلى أقرب « كن » !

الحارس : هذا مستحيل ! مستداً في ٢٧  
سبتمبر ، وتمكث ثلاثة أيام ... إن « نوات » البحر  
لأحمر كساعات الدفينة . لا تقدم ولا تأخر !  
ولدينا منها في العام أربع عشرة « نوة » ! !

كان المغامرون يستمعون إليه ، وهم يدعون الله أن  
يجتنبهم شر هده " سب " " فبه قد " في سحر لأحمر  
لكي منع نفسه من هرات حرة هدية . وعند نين  
يستخرجونه من أعفوه لا " يصرع لا " ح  
والا " . . . وسعد ثمرة من " فيل وأشدت " " كاد  
المفترسه د " لأيات حذره " " فبه " يكن هم في  
الحسيان !

وكن ماد نعتون لأن " بهم سحرين بعد ساحة  
" حده . بحدده نفسه " سجد هده سحر هدي متفب  
بعد " " كنهم مع دمت يصمسون في حاشه ممدوح .  
ويصعون ثقتهم في حدرته وحكته وشجاعته به يعرف  
الكثير عن البحر . . فقد عركه ومارسه ! وكم طارد  
المهزبين والمجرمين من شعابه وحرره "

ولكن أين هو خاتمهم ؟ لقد اختفى أثره ! كانوا  
يتصورون " لأمن " يبيب بينه معهم في مرة " كنه " .  
يفعل ! . . لقد ابتدأت الهواحسن والوساوس والخاوف

تسورهم على مصيره إن أعرض ولإيهام يكسب  
صروفه معجبة " كاد في مكانه " يرسل إليهم و  
كلمة واحدة يضمنهم فيها على حاله ؟

وصلت بهم السيارة إلى الشاطئ ، وتوقفت أمام  
سفينة تمتد داخل البحر شاهدوا رفاقاً حارباً سير  
يرت حواره . بحرسه بعض سفينة من الحيدو بأنه من  
زورق فاخر لم يروا في حياتهم أجمل منه ! .

قادهم أحد البحارة إليه ، وهو يقول لهم :  
- " الرئيس " في انتظاركم داخل الزورق . .  
وما كادوا بدخلونه ، حتى فوجئوا بالصياد ذي  
شارب مفتون . . . هم تمسك بمعجبه الصيادة " ويهش في  
وحومهم ! . .

فصاح المغامرون في صوت واحد : خالنا  
" ممدوح " ! ! .

قل عامر جعشت بعيش على عصا في لأرع  
والعشرين الساعة الماضية ! . . لماذا كل هذا الغموض ؟ .



ممدوح : سحر تو إلى عرض البحر . سينع  
الوقت أمامنا للحديث .

أحد لورين نفدت من البحر سبب لبحر احدى في سرعة  
فائقة . وكان « ممدوح » يمشي الآن بعجلة القيادة . بعد  
أن رأى شارة القتل ، ومسح وجهه من آثار الأصابع  
والأنف . فعد إلى نده يصيح : « سحنته سحنته »  
ولكنه احتفظ بملابس الصيادين !

جلس المعامرون يستأن حوله في غرفة القيادة  
الصغيرة . وهو يشرح لهم ما خفى عليهم من الآلات  
الدقيقة التي تكتظ بها الغرفة . .

ول « ممدوح » وهم ما يقدرون هذا يروفي . هو  
هد حيدر ! به حيدر لاسكى نلابس ولاستند !  
سوف نكون على اتصال مستمر مع مركز القيادة !  
ثم أخرج من جيبه خريطة رسمها بيده ناولها لهم :

وقال :



— هذه هي خريطة المنطقة . أدرسوها جيداً ! .

أحدوا ، يتحصبوب خريطة ويدرسونها بإمعان وكان  
عامر . يقرأ هم صوت مسموع لأسماء مدونة عليها  
حريرة « شدون » . وهي أكبر خري في منطقة . وهذه  
هي جزر « الجفاتين » الثلاثة . « الحفتون » الصغير  
يليه المتوسط . . ثم الكبير ! وهذه هي حريرة  
« نورماده » وهذه هي « حوب » وهذه هي صورة

عارف : وهل هذه الجزر مأهولة ؟

ممدوح « شدون » فقد يقع فيها موضع شاذ . ثم  
وفي حريرة هي حارة تدمار وقد يندحأ فيها أحد بعض  
مسيديين بركة . أو للاحتساء بها من الأبرياء . وبالأ  
من بعض حبيور كاسورس . أو حيدر . « لايت كور » .  
الذي يزحف على شواطئها الضحلة . . وبممكنكم  
اصطيادها بالأسياخ تغرزونها في ظهورها !

عالية : هذه أصلح منطقة للاختفاء . . لن يخطر على  
بال أحد من مطارديك أنك تختفي فيها !

عامر : والآن إلى أين ؟

ممدوح : إن « الحفتون » صغير أولاً فهناك سجد  
سقله صغيره يمكن أن ترسو عليها . وتمكث فيها يوماً  
عارف : وبعد ذلك ؟

ممدوح : ستجول في المنطقة بين الجزر .

عالية : وهل سنمكث طويلاً ؟

ممدوح : أسبوع . . أو أسبوعان . . حسب  
صروف . لقد حصرت معي حياماً وطعاماً وماء يكفينا  
بده ضيقه . وإذا احتجنا إلى شيء . أنه صادفتنا بعض  
صعاب . فمأصل هرة بالقياده عن طريق جهار  
الاساكي . فنرسل بالسيارة فلا نحمو هماً !  
د حبه لا صمشت من قور حاضه . نرغم من أن  
الخطر كان يبدو لهم جائئاً في كل موجة .

وبعد ساعتين تقرب لاحت هم أشاح « حفتين »  
شلات . وهي تتحور في لأفق تقرب كالأهرمات  
قال « ممدوح » : مسجل بعد عشر دقائق



## الاتصال بمركز القيادة

سار برورق في سرعة  
متوسطة حول البحر  
ثلاث «كان» عامر  
جلس على كرسي مثبت في  
مؤخرة . وهو يمسك هذه  
على عصاة الصيد التي تشبه  
الخرابة الغليظة ! ومركب  
هذه العصا بكرة ضخمة من



تدح

صوب . مثبت حولها يدان على دنتي من حيد  
مبدون سمكة . ومربوط في نهاية الحيط معناه  
معدنية لامعة مستقيمة لأحد شكل سمكة . مثبت في  
ذيلها صنارة كبيرة حادة .

جلس «ممدوح» يجوار «عامر» يدلي إليه بالصائح  
والإشارات . فقد كانت هذه أولى تجربته في صيد في

## المياه العميقة .

قال «ممدوح» : «ولأن رذن حيطك بعيداً . ودح  
المنفعة تسبح في الماء كأنسمكة . وكى حدرأ ! فقد تأتي  
لك بوحش كبير !»

وهكذا جلس «ممدوح» حول «عامر» والبرورق يسير  
هم يتهدى فوق سطح الماء . وحيط سميت يتدنى  
بعيداً يسحب وراءه الطعم المعدني اللامع !  
كانت الرهبة تملكهم . وهم في انتظار أن يروا  
نضراع بين أحبيهم . وبين هد بوحش كبير المنصر !  
قالت «عالية» : تشجع يا «عامر» . نحن هنا  
جوارك !

وإذا «عامر» يشعر فحاة بما يشبه الحجر الثقيل  
بجذبه ، حتى كاد يقتلعه من كرسيه ويفقد به في الماء !  
صرح فيه «ممدوح» : لا تصدرب يا «عامر» !  
سمكة ضخمة ! .. دعها تسحب الحيط ! .. تمالك  
أعصابك !

وبعد نصف ساعة من المقاومة العيفة بين «عامر» ،  
والوحش الغائص تحت الماء ، هذا يشد تارة ، وذاك  
يحدث له أخرى في صلب الإولات وسحبه . حتى  
كادت تخور قواه !

وبدأ الوحش يهدر فحده ونين عريكته عند سقر  
«عامر» ، فوجد يسحب هد ثقل . ذهب سكرته في  
صعوبة مائة . حتى أتى به في حده ، يورق ، حيث كان  
«ممدوح» يستعد لاستسه خضف صيل من نصب  
وما كاد «عامر» يرى السمكة الضخمة في قاع  
برورق . حتى ذهب عنه سعب وإبره من فحده . وهش  
من الفرحة والسعادة .

قال «ممدوح» هذه سمكة نادره من نوع «تبه»  
الفاخرة ! .. إنها تفوقت يا «عالية» حجماً  
ووزناً ! ! !

عالية : الآن لا خوف من أن ينقد طعامنا ! هذه  
السمكة سوف تكفيها شهوراً !

ممدوح . بل سحتفظ بها في ثلاجة الزورق الكبير .  
حتى خضها سكرت شاهد على برعة «عامر» وشجاعته في  
الصيد !

تكلف الجميع على حمل السمكة الضخمة . وأنقروا  
بها في الثلاجة الواسعة . وبعد ذلك وجه «ممدوح»  
الزورق في ماء وحده حو حور هادئ على شاطئ حبيبته  
«الحنين» الصغير . هناك أنقى مراسيه بخار سمكة  
صغيرة مندية . حتى في ضل حريف صحرى على  
وئاء هدد نعلية بحرية بدقيقة . كان «ممدوح»  
يعجب بمهارة حاضه وحكته في ندادى عسحر اماتلة  
وشعاب مرخية حذرة . لكنه لا شئ يعرف مواقعها  
حيدة . مع . حتى تحت سطح ماء . كاشراك لتي  
تنتظر وقوع الفريسة !

وما كاد يحرك الزورق يتوقف حتى انتهت «عالية»  
وقالت :





مواجهة چهار الاسكى . وأدار بعض الأزار .  
فصدرت عنها أصوات صغيرة متقطعة

ممدوح . ما كنت أحرؤ على خروجكم إلى عرص  
سحر . لولا واحد هذا حيدر . لأن بمكنى أن أعت  
رسائل يومية إلى مركز التبادله . هيا . مثل حاجتنا  
إلى الجزيرة بسرعة ! .

قادهم «ممدوح» إلى مكان مسطحت تحت فيه بعض  
حشائش . وأجبت به الصحر لعينة ثم بعد  
حياتهم . محمد ما في زورق من ضوء وأمنعة .  
وودعهما في شق منيع بين صحرين . حتى لا تكتشف  
حياتهم الصغيرة ! .

وقد احسهم «ممدوح» هذا مكان نقره من شاطئ  
سحر . فيه لا يبعد عنه إلا أمثله معدودة . وقد يسهل  
عليهم العوض والصيد . وساحة دون مشقة أو تعب .  
وبعد أن انتهوا من نصب خيمهم . أخرج «عامر»  
دواب العوض وجمال : هيا . إلى هنا .



ممدوح . سأذهب معك وأنا في حاجة إلى حمام بارد . . .

سمارة . وأن كنت سأساعدك في حمل محصول السمك ! .

عالية : حاذر من القروش يا «عامر» ! . وعد إلينا سالماً ! .

عامر : ألا تأتي معنا يا «عالية» ؟

عالية لا . سأستريح قليلاً . فأنا أشعر بالتعب عارف . وأنا سأمكث مع «عالية» حتى لا يتركها وحيدة !

ممدوح لا تصبى يا «عالية» فقد تناحر قبلاً . سأذهب إلى مكان منصرف من الحرية . ولكنه يصحح للمباحة ، ويعبّ بالأسماك الكبيرة . .

وبعد انصرافهم . اهيمكت عالية . « عارف » في إعداد الحيام ، أنكميم ويطاطين استعداداً كبيراً وما إن انتها من ذلك ، حتى توقفت «عالية»

وأشارت بأصبعها نحو السماء ، وقالت :

- ما هذا ؟ أظائرة ثانية ! ! . . . انظر يا «عارف»

ألا تراها ؟ . . . ماذا تفعل هذه الظائرة هنا ؟

عارف : أراها طبعاً . . فهي واضحة ! .

عالية : هذا عجب ! ألا ترى هذا الشيء الذي يسقط منها ؟

عارف : أين المنطار ؟

نحنا عن المنطار في كل مكان . ولكنه لم يعثر عليه .

عالية : رأيت شيئاً أبيض يسقط سطر من الظائرة ! أرحم ألا يكون في حصر !

عارف : سوف يصر بنا حين ذلك لابد أنهم شاهدوا ما شاهدناه ! وأعتقد أن «عامر» أحد مظاره معد . .

ويكن سرعان ما تلاشي كل أثر للظائرة . فانصرف المعامرون إلى عملهم .

نـ الدم حاراً . و السماء صافية . و كنت بعض  
السحب الملبدة بالغيوم تظهر في الأفق البعيد  
قال « عارف » وهو يشب أوتاد خيام خوخ يسير  
بعاصفة ! فضحكت « عالية » وقالت : هذه قوة  
« الصليب » ! ! !

« عبد الله » حسن ممدوح « ينعه » سحرة « وهو يحمل  
سمكة نادرة ملونة . وقال : انظري يا « عالية » إلى  
السمكة التي اصطادها « عامر » ! إنها سمكة  
« السعد » ! !

صاحت « عالية » من الدهشة : وقالت : صحيح إنها  
شبه « رينة » نعم ، أتوب . ودهود مقفوها لثقب  
الحاد ! يالها من سمكة عجيبة ! !

ثم وصل « عامر » بنهدي . وهو يحمل في يديه سمكة  
كبيرة وقال : هذا هو صغرى ندى ساني . يا صغرى  
مفترس ! سأعطيك « لشرك هذه نية . وامل أن يقع  
فيه حتى الصباح ! .

وبينا « عامر » يتحدثهم عن مغامرته تحت الماء وسط  
شعاب والأسمد المتوحشة . « عالية » تقول فجأة  
هل شاهدتم الطائرة ؟ ! .  
ممدوح : طائرة ! ! . أين ؟ لم أرا أو أسمع شيئاً !  
ربما كنت أسبح تحت الماء !

« عالية » كما شاهدتها أن « عارف » عندما رآها شيئ  
أبيض يسقط منها بطن !  
ظهر الوجوم على وجه « ممدوح » . وقطب من  
حبيته ، وقال

- مظلة ! ! . . . أهى مظلة ؟

عارف : كانت بعيدة جداً عن ! قد تكون مقصدا !  
أو قد تكون سحابة صغيرة من لدخان الأبيض !  
« عالية » : إن من المؤكد أنها كانت تهبط من الطائرة  
سواء

عامر : ولكن لماذا تبدو مهموماً هكذا يا خالي ؟  
ممدوح : يداخلى شعور خفى بأن شيئاً غريباً جرى



حولنا .. أقصد بخصوص هذه الطائرات !

عارف : هل أنت متأكد ؟

ممدوح : لست متأكداً تماماً ! ولكن يجب أن نحترس  
ونأخذ أهبتنا ! .. - أذهب إلى برورق الآن لأبعث  
رسالة لاسلكية فقد يكون لأمر على حسب من  
الأهمية والخطورة !

وبعد عادهم ممدوح إلى برورق ليعتد رسالته  
اللاسلكية . حتى صعد لاهناء وخفية على أوجه  
المغامرين ، وقال « عامر » : ماذا يقصد خالتنا بكل  
ذلك ؟ أقصد لنا على أبواب معمره جديدة ؟

عارف : أية مغامرة ! ! ! فالحرر قاحلة .. وليس  
مأمنا إلا سحر السبع .. لأستك .. وأريح  
التوارس تحم حول .. إلى لأعجب حدثاً .. ما  
يمكن أن يحدث ! ! لا شيء صعباً !

## الرحلة المريبة

قال « عامر » : هل  
ياترى وصلت الرسالة إلى  
مركز القيادة ؟

سمارة : سنسأله عند  
وصوله . على الأقل لكي  
نضرب على نفسه !

عارف : ولكن في  
أوقت نفسه يجب ألا نخرجه

لكثرة الأسئلة .. أقصد بشأن هذه الطائرات ! ! !

عالية : أنت محق في قولك يا عارف .. فقد يكون  
هناك سر لا يرغب في إفشائه !

ولكن « ممدوح » وفر عليهم منقاة اسوان وإخراج .  
وبادروهم بقوله عند وصوله :

- وصلت الرسالة وتسلمتها القيادة والحمد لله ..



عامر

ونيس هناك ما يوجب القلق والآن وقد حل المصلاء  
يخس ما كان به حتى يستيقظ مكرين فماكر يوم  
مشحون بالعمل .

عالية سددت أولاً مع «عمر» ساعده في نصب  
الشرك للفتك المفترس ! .. ثم ننام بعد ذلك . . .  
حمل «عمر» أدواته خاصة بصيد لقروش . وتعه  
المعمرون وهم حملوا القطع الكبير وبعد أن أصم  
السيرة الحادة به . ربط سلسلة الحديدية . وعلى بعد  
خمسة أمتار من مصرة . صفيحة فارغة بحكمة العنق .  
ثم سحب بعد ذلك شصى . وهو سحب السلسلة  
والصفيحة وراءه . وتركها طافية على سطح الماء . ورجع  
مسرعاً وهو يسابق الريح !

وبعد أن ربط السلسلة بالحكم في صحرة متينة .  
وقف المعمرون يشاهدون الصفيحة المصرة وهي تطفو  
فوق سطح الماء تداعبها الأمواج .  
قال «عمر» لقد انتهت مهمتنا ! .. هيا بنا .

عالية : هل تريد أن تمهسا أن هذه الصفيحة ستصيد  
لنا قرشاً طوله ثلاثة أمتار ! ..  
عامر : بل أكبر . . . إن غداً لناظره قريب ! ..

وقبل شروق شمس كان المعمرون قد انتهوا من تناول  
فطارهم . ثم خرجوا مسرعين في صريخهم في الشاطئ  
ومعهم «ممدوح» . وماكداوا يصيدون حتى صاححت  
«عالية» :

- لقد اختفت الصفيحة ! ! .. هل أكلها القرش  
يا «عامر» ؟  
نطق «عمر» بصوت محزون بهزه لإثارة وخرجه .  
وقال :

عامر : لقد وقع في الشرك . . . ستطفو الصفيحة  
قريباً فوق سطح الماء بعد أن يصيبه الإرهاق !  
وبعد قليل طقت الصفيحة . ثم مالبت أن  
غطست . . . لتظهر من جديد . . . وهكذا ما بين عطس



وطفؤ . . حتى كاد يتصف النهار .

وأخيراً قال «مدوح» إنه قرش حذر ! لقد غاوم  
صالحاً من ! ولكنه على وشك الانهيار ! لنحاول  
سحبه !

تقدم «مدوح» وحمله المدمرون وهم يضربون على  
أسس حديدية . وأحدو بسحبه إلى الشاطئ لكن  
ما فيه من عزم وقوة . وأخيراً يتسارع في مساقفة «شدة  
الحل» ! .

تاب نرجه متمسكهم مما سوف نكسفه لهم لاعرف !  
ومع أن القرش الجبار كان قد انهار ، إلا أنهم  
استغرقوا في إخراجه إلى الشاطئ ما يقرب من  
الساعة ! . ياها من قوة خارقة لا تضارعها قوة  
أخرى . . لا في الماء ولا على اليابسة ! .

وما لبث رأود صريعاً على الشاطئ . حتى دهست عليه  
نرجه . . الوحش عجيب برقد لآل أمامهم لا حذر  
ولا طول ولا قوة ! ! .

كان طوله يناهز الثلاثة أمتار . ووزنه يزيد على  
المائتي كيلوجرام !

قالت «عالية» : ماذا صنع بهذا الوحش ؟ إنه  
يحتاج إلى «ونش» لرفعه إلى الزورق ! .

مدوح لا حيلة له في نفسه ! والورق لا يتسع  
له ! . . . ستركه في مكانه فقد يعثر عليه بعض  
الصيادين .

عامر : أوحني يصير هيكلاً عظيماً ! . . .

مدوح تنصد هيكلاً عصره فيا عيس بالقرش  
عظام ! ! .

رجع المدمرون إلى حيلهم مبهوكي عجز . وقد  
أصابهم حبه من شديده . . . كما سحبتهم عن  
صيدهم الثقيل الذي لا حيلة لهم في نقله ! .

ولكن لا بأس . . فقد التقط له «عامر» صوراً  
مؤثرة . والمدمرون يتفنون حوله . وكانت «عالية» تصنع  
قدمها الصغيرة على رأسه في زهو وفخار ! . . إن

أصدوها من يصدوها عندما سرورى هم فصفها  
وكيف أنها أخرجت هذا الوحش بيديها !! .

وما ب. ب. صبر إلى عتبة . حتى فاحأهم «ممدوح»  
بقوله :

- يمكنكم الآن أن تستريحوا قليلاً . أما أنا فاستهز  
هذه فرصة من أن يفتحت حجة متحفة - بالبروق في المياه  
اجاورة .

عامر : إلى أين ؟

ممدوح : حين يخرج في هذه مصفحة ! من أذهب  
بعيداً

عالية : كتب «حدث» مسألي معك إذا  
شئت !

ممدوح : من سأخرج وحدي هذه مرة ! . هذه المرة  
فقط !

أصديهم - حواء . وبخس حبيبة من أن يكون هناك

من يخفيه عنهم . لا بد أنها راحة من رحلاته العاصفة  
وإلا لكان اصططحهم معه ! . . .

فسأله «عامر» : هل هناك ما يوجب أن تذهب  
وحدك ؟

عالية : هل حدث شيء ؟ . . هل تخفى عنا شيئاً ؟  
أجاب «ممدوح» بعد تردد :

لا . لا . . . أبدأ ! فقط أريد أن أذهب وحدي  
لأكتشف لكم نسب لأمكنة لأحدكم إليها !

وبعد أن تركهم «ممدوح» في وحدتهم ، قالت  
«عالية» :

- إنها حجة واهية لا تدخل عقولنا ! لأنه يعرف  
المنطقة جيداً !

عارف : اعتقد أن سبهم هذه الحقائق في  
هذه الرحلة !

سمارة : سدى به أن يرجع إليها سدى ! كم هو وضع  
أن ننضع في هذه الحريرة - يا سماء من لا يذسب فيها



عير النوارس !

عالية : وهل نسيت هذا الوحش الذى يرقد على

الشاطئ !

صحت معمرون على فوف « عالية » وسو ما هم فيه

من هم وكرب .

م بكر ما مهم ما يفعله . سوى شحون في أحاء

الحريرة صحريه . إلى أن يصل « ممدوح » وكانت

« عالية » تطمشهم ونية . لا تقفوا ! سوف تسمع صوت

المحرك في أية لحظة وهو يرجع إلينا ! .

وكس الشمس حلت في الأفق . دون أن يصيبهم

صوت المحرك . . . أو صوت « ممدوح » !

وعندما حلت ساعة الثامنة مساء . وأصفى صلام

على الحريرة . لم يجد معمرون حدودى من الخيوس

والانتصار . فأثرو مدحون إلى حيامهم . وكس اليوم

حافاهم نظراً لغياب خالهم . .

وبعد أن كاد اليأس يقتلهم ، إذا بهم يسمعون

الصوت المرتقب ! . . صوت الزورق . . لقد عاد

« ممدوح » .

فهبوا من رقادهم يسرعون الخطا على ضوء

صدريتهم نحو المرساة فموشوا « ممدوح » وهو يقبل

خدمهم سبيماً معاً فارثت « عالية » في أحصاه وهى

تلكى وتمون أن يسمح لك بعد الآن أن تذهب

وحدث ! ! كيف شربك هكذا بها بشك والخوف ؟

عامر : ماذا حدث ؟

ممدوح : لا شيء ! ! مجرد احتياط ! ! لم أشأ

أن أرحم في وصح النهار فلا تكتشفى الصنارات !

فانتظرت حلول الطلام . . .

عارف : وممن نخوف ؟ وهى حكايه الصنارت

هذه ؟

صمت « ممدوح » طويلاً . ثم قال بهدوء :

- هناك أشياء غريبة تجرى حولنا على صفحة هذه

المياه النائية المنعزلة ! . . لا أعلم على وجه التحديد

ما هي . . وهذا هو ما أريد أن أميط اللثام عنه ! ! .

عامر : نحن لم نلاحظ شيئاً مريباً يلفت النظر !

عارف : لنهم بالأظهر هذه صئرات وحي .

تكن محاذ صئرات في ضربتها إلى مشرق لأقصى !

ممدوح : عندما نركبكم لأستقل الزورق . اكتسفت

حارة بعض مشرقات تصفو على سطح

الماء ! ! .

سمارة : من نبي هذه قشور صرحت في الماء !

ممدوح : وهذا ما يخبرني ! .

عامر : قد يكون بعض المهرج !

ممدوح : مستحيل . نحن نرقب الشاطئ ، والبحر

بين ١٠٠ و١٢٠ ويصرب حبيها حصار لا يمكن اختراقه

عارف : المهم . . . هل أنت متأكد أن أحداً لم

يرك ؟

عامر : قد تكون هناك بعض العيون تبث في هذه

الجزر . . تراك ولا تراها ! ! .

ممدوح : هذا مستبعد ! . .

عارف : ولكنه ليس مستحيلاً ! وما كان لك أن

تجازف !

عالية : لا يس أباك أتيت هما في إحارة لتحتي بها

كسبة عن عيون أعدائك ! . فإذا اكتشفوك كان في ذلك

هلاكك !

ممدوح : لا أعتقد أن أحداً منهم سيتعرف عني وأنا في

ملابس الصيادين هذه ! . سيعتقدون أنني رئيس

زورق !

عامر : على كل حال نحن لا نوافق على رحلاتك هذه

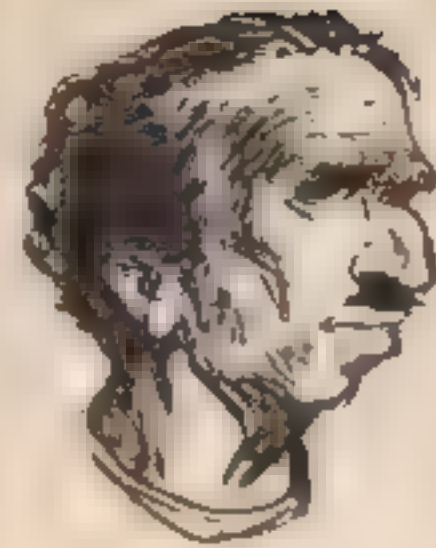
نرحوك أن تكف عنها حفظاً على حياتك ! . .

سمارة : وعلى سلامتنا ! ! .

## سجاء الجزيرة :

وفي الصباح التالي كان  
كل شيء يبدو طبيعياً . فقد  
نسى المغامرون مخاوف الليلة  
الماضية مع نزوغ ضوء  
نهار

أحد «ممدوح» بهم  
عدهم . . . . .  
الترفيه عنهم . مع ذلك



ذو الألف المقوس

عندما ظهرت طائرة وأخذت تحوم حول الجزيرة ، أمرهم  
أن يسطحوا على وجوههم . وأن يمسكوا كدُمُتَ في أن  
يختفي أثرها تماماً من الحقو !

فإن «ممدوح» أظن أن حياض لا تسهر من حـ  
أرجو هذا على كل حال ! . . .  
عامر : هل تريد أن يرانا أحد ؟ ! . .

ممدوح : ليس في الوقت الحاضر على الأقل ! .  
وإذا سمعتم صوت صائرة فعيكم بالارتقاء على الأرض  
قوراً ! . ولا تشعلوا قاراً !

وهكذا حل الجميع دون حراك . ووجوههم تنصب  
بالأرض ، إلى أن اختفى كل أثر للطائرة ! .

مرأيوم عبيد سلام . ولكن «ممدوح» . وهو الحبير  
بالمح لا أحمر . بدأ يتحرف من حالة الخويفة التي سادت  
بصفة فجأة . فقد اشتدت حرارة . وسكن لريح .  
وهذا البحر ، وظهرت الغيوم السوداء في السماء ! . . إنه  
السكون قبل العاصفة !

وعندما حلّ المساء ، قال لهم «ممدوح» إنه سيذهب  
في سروري بعد قليل ليتصل ببيادته في العردقة . وينتقي  
منها بعض الرسائل والتعليمات ! .

وقبل أن يغادرهم ، أوصاهم قبل أن يتوجهوا للنوم ،  
أن يقوموا بإعلام أي من الحيام . وتشتيت أوتاده حيناً  
وحيثما يقع عاصفة رعدية شديدة ، قد تصح بالحيام



ومن فيها !

وعندما تسنّ «ممدوح» إلى الزورق . كان معمرون  
يستغرقون في ماء عسبي . إثر جهاد بيوم الضيق  
جلس «ممدوح» أمام جهاز لإرسال وإدارة الرسائل  
ولكن بصراً بدء هبوب نعاصفة الرعدية . كانت  
الاضطرابات الكهربائية ولش شررت تصد عليه إرسال  
أوتني رسائل . وتعدّر عليه الانحصار بقيادته !  
وبما هو بهست في غمسه . إذ حبل بيده أنه سمع صوتاً  
يأتي من سحر واحد يستمع إليه باهتمام بعد أن تسكت  
الجهاز . ولكن صوت الريح كان يند . وضعي على  
الصوت ، ولم يعد يسمع غير صرير الرياح !

وفجأة سمع صوت يصدر وراءه عن قرب . وثقت في  
لحظ وهو يتصر أن يرى أحد المعمرين جاء في صلب  
وسؤال ! ولكنه فوجئ بوجه حامد لرحل قبح شمر .  
يحمل أنفاً مقوساً ، ينظر إليه شذراً !

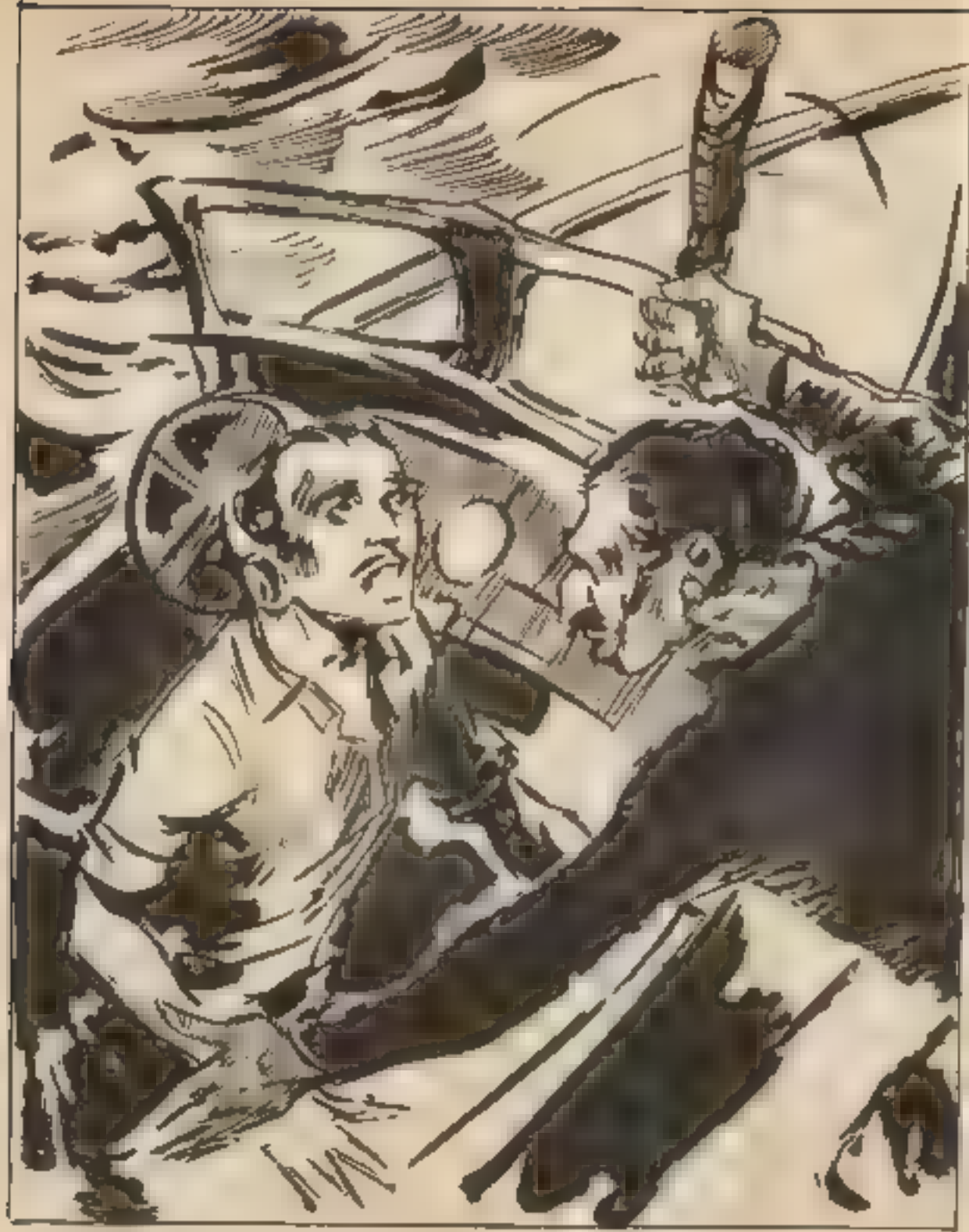
وما كاد الرجل يراه . حتى صاح من فرط الدهشة

أهو أنت ؟ ! . . . ماذا تفعل هنا ؟ ! . . .

فصر «ممدوح» من مكانه . ولكن الرجل كان يحمل في  
يده هراوة عبيطة . ويقف باب غرفة لقيادة يسده عليه .  
وكان منه إلا أن عاجله بصرية قاصصة هراوته . فوقع  
على أرض الغرفة مغشياً عليه !

ثم نهج الرجل في صمادة . فدخل إلى الغرفة رجل  
آخر . ذو لحية كثة . جلس في يده مطرقة حديدية !  
الرجل ذو الأنف المقوس : «طر ! ! يها من متاحاة  
أن نغثر عليه هنا ! ! . . . هل تراه يعرف عنا شيئاً ؟  
الرجل ذو اللحية . «مادم هو هنا . فلاند أنه يعرف  
الكثير ! . . .

فأصدر إليه الرجل ذو الأنف مقوس . وكان يبدو أنه  
لرعيم . الأمر بأن يقيّد «ممدوح» من يديه . وقال :  
سحره على الكلام ! ! . سحعل الكلام يتدفق منه  
كالسيل !



في حقل من القمح في مصر

حسبه الرجلان إلى الخارج ، وألقيا به بعنف في قارب صغير يرسو بجانب زورق

قال «الزعيم» : هل تظنه وحده يا «عميرة» ؟ ! .  
عميرة : «عند ذلك» فقد وجدناه وحيداً لأن  
والأمس عندما شاهدناه في عرض سحر عند حريزة  
«الجوبال» ، لم يكن يرافقه أحد ! مع أنه لم يكن يدري  
أنا نراقبه !

الزعيم : وأنا أيضاً أعتقد أنه وحده ! . . . ومع ذلك  
يجب بنا أن نحطم زورقه ! ! . . . فقد يستعمله غيره !  
عميرة : واللاسلكي أيضاً . . . يجب الاحتياط !  
صعد «عميرة» إلى زورق . وأخذ يصوب محرك  
والجهاز اللاسلكي بمطرقة حتى هشمها قسماً

عاد «عميرة» إلى القارب الصغير بعد أن أنهى  
مهمته ثم حذو بسرعة نحو زورق حاري سريع . كان  
ينتظرهما على مسافة بعيدة من الجزيرة .

نقلا «ممدوح» إلى الزورق الحاري . وأدار زورق

محرّكه ، وأسرع به بعيداً عن الجزيرة حتى اختفى في اسحر  
العريض .

كلّ ديث وسمامرون يعصون في يوم عظيم . هاشين  
بأحلامهم السعيدة الهادئة !

وعندما استيقظوا في الصباح ، لم يجدوا «ممدوح»  
بينهم !

قالت «عالية» أين نحالي ؟ . .

عامر : لا بد أنه يأخذ حمام الصباح .

عارف : لا أعتقد ذلك . . فالحو رديء !

سمارة : أليكون ذهب لبعث رسالة من الزورق ؟ . .

اندفع الجميع نحو الشاطئ وهم يقاومون الرياح

الشديدة وكسهم لم يجدوه هناك . . . فذهبوا إلى

لمرساه . . وكسهم لم يروه على سطح الزورق ! . . إذن

فهو في كايينة القيادة .

فصاحت «عالية» بأعلى صوتها : حالي ! حالي ! هل

أنت هنا ؟ ! .

ولكن لا حسن ولا خير من «ممدوح» !

ولأول مرة اتاهم القلق والحواف على حاضهم . فقد

شعروا في قرارة نفوسهم بأن خطراً داهماً حمياً أحاق به .

قال «عامر» : ربما هو يستكشف الجزيرة ؟

عارف : ماذا يستكشف فيها ؟ إنه يعرفها جيداً

وأخيراً تشجع «عامر» وصعد إلى الزورق وهو يتردد

في دخول غرفة القيادة . .

وما لبث دحها . حتى سمعوا صيحة «عالية» تصدر

عنه ، جعلتهم يتدافعون في أثره إلى الداخل .

كان «عامر» يقف في دهور وهو يشير نحو الجهار

لمهشم ويقول : يا للكارثة التي برئت عيب ! تحطم جهار

اللاسلكي ! من فعل ذلك ؟

صاح «عارف» : وانحرّك أيضاً ، هذه كارثة

أفدح ! .

ثم «عالية» فقد أحدثت تسمّة قاتلة . أين حالها ؟

سمارة : خطفوه ! . . جاءوا وخطفوه ونحن نيام !



عالية : أرحو ألا يكون حدث له مكروه . . وما  
العمل وحس سجد في هذه الخربة قد حنة . لا حول -  
ولا قوة . . . ياله من مأزق ! .

سمارة : والأدهى من ذلك لا أحد يدري عنا  
شيئاً ! ! . لقد انقطعنا عن العالم ! .

حسن يعمرون في مدونه حول الخمار تحصه وصور  
هكذا لا يسر حدهم بكلمة من فوص صدمة حسية .  
بلى أن قال : عامر : هذه ليست حقيقة ! . . بل هو  
كبابوس ! .

عارف : لقد فقدنا كل شيء في لحظة . . خالنا . .  
والزورق . . والجهاز !

عامر : وكنا نعتقد لامل ! دعونا نذكر كيف  
حدث ذلك ؟

عالية : آن حين شوحس سر من هذه الصراخ !  
وبدأت تركنا في الخربة . خرج في سحر وحده !  
سمارة : وأغلب الظن أن الطائرات اكتشفتة ! ! .

عارف : وبطريقه أو بأخرى عرف عصاة أنه يقم  
في هذه الجزيرة . .

عامر : معقول ! . . وبممكنهم في هذه الحالة أن  
بتعوه بمنظار مكبر !

عالية : آه ! لم يذهب حتى أمس في الزورق يبحث  
بالرسالة لما حدث ما حدث ! ! .

سمارة : بالعكس ! . . لو لم يجدوه في الزورق ،  
لبحثوا عنه في الجزيرة وأسروه ! . . ونحن معه ! ! .  
عامر : إذن فالعصابة تجهل أننا نقم في  
الجزيرة ! .

عالية : وما الفائدة مادما سجناء . . وليست لدينا  
أسيرة للمارحة الخربة وهم يعممون دلت حيت ! . .  
عامر : ليس هذا أول مأزق نقع فيه . . سنجد  
مخرجاً ! .

عالية : كيف ؟ دلني على مخرج واحد معقول . . .  
عامر : أعتقد أن قيادة السو حل سترسل في السحرة .

بعد أن توقفت رسائل خالنا ! . .  
 عالية : هذا أمل ضعيف ! . . فالمنطقة مترامية  
 الأطراف . . وتضم عشرات الجزر القاحلة . . .  
 ثم صحت « عالية » قبلاً وهي تمكّر . ثم فاحشاً  
 بقولها : عندي فكرة ! ! .  
 عارف : أتخفينا يا « عالية » بأفكارك السيئة !  
 عالية : شعل ناراً كبيرة في أعلى مكّر بالحريرة !  
 يهتدي السائحون عما ندعوها أشء النهار . وسهيبها في  
 الليل ! ما رأيكم ؟  
 سمارة : هذا ممكن وسهل ! ولكن قد يهتدي  
 الأعداء إلينا قبل الأصدقاء ! ! .  
 عالية : ولو ! . . لابد من المجازفة .  
 عارف : وأين نخشى ؟ وليس في الحريرة مكّر واحد  
 يصلح للاختباء !  
 وأخيراً اتفقوا على اتباع بصيحة « عالية » مادام هناك  
 أمل . معها يكن صعباً . في أن يجرحو ٢ من ورطتهم

## في جحر الأرناب



سمارة

وما إن بلغت الخامسة  
 بعد الظهر ، حتى تعالت  
 الأمواج . وأخذت تضرب  
 الشاطئ الصخري بصوت  
 يحاكي هزم الرعد . واشتد  
 هبوب الرياح ، فاقتلعت  
 النوارس من أعشاشها .  
 وصارت بها في الهواء ولم يبق

في الجزيرة القاحلة غير المعامرين !

وعندما غابت الشمس ، نظر « عامر » إلى الغيوم  
 السوداء المتراكمة وقال :

هذه هي « التوبة » في طريقها إلينا . . .

عالية : وما المأحاة في ذلك ؟ حتى سطره مد  
 يده !

عارف فقط مرحوا لا تصبح خياما أشداء ليل !  
سمارة : يجب أن نستعد للأسوأ . . . مستبث الأوتاد  
جيداً . . . هذا كل ما يمكننا أن نفعله . . .

دخل « عامر » و « عالية » إلى خيمتهما ، في حين دخل  
« عارف » و « سدره » إلى خيمة لأخرى فقد حان صلاه  
وحده . . . الله يصرفهم بغير عراه . . . ولم يسعهم إلا الانتحاء  
إلى الخيام ، والنوم المبكر ! . . .

ولما كانت « عاية » تستمع إلى صرير الرياح وقر المضر .  
حيثما قامت لأحدهم « عامر » ياترى ماذا يفعل الآن حال  
« ممدوح » لابد أنه قلق علينا ! . . .

عامر : يا للخسارة ! . . . كان أملنا أن نقضى معه  
إجازة ممتعة ! . . . هنا سحناء هنا وسط الأنواء والأعاصير  
ولا نعلم إلا الله وحده أين حاله الآن ! وماذا فعل به  
هؤلاء الأشقياء !

وفجأة . . . اجتمعت عناصر الطبيعة المدمرة . . . من  
رعد وبرق وسيل ورياح . . . وقست الديد من حدهم إلى

حجيم ! . . . هتزت الخيام كالريشة في مهبة لريح !  
وصرخت « عالية » : خيامنا ستطير ! ! . . .

وما كادت تتم حمدها . . . حتى وجد العامرون أنفسهم  
ولا شيء بحصيرهم من ليل مهمر ، والريح انصرصر .  
والبرق الحاصف . . . والرعد القاصف . . . غير المصطفين التي  
كان يتدثرون بها . . . أما خيامهم فقد حملتها رياح معها إلى  
حيث لا أحد يعلم !

صاح فيهم « عامر » : هيا بنا نختبئ في الزورق ! . . .  
وقال « عارف » ستهاست أولاً ، ولا لخصا بالخيام في  
عرض البحر !

سار الأربعة نحو الزورق وهم يقاومون الزوينة  
الناعية . . . وكان منهم يفتص على يد لأخر كالمسلة  
المتهاكة !

ولكن « عالية » توقفت فجأة وصرخت :  
- أين « سمارة » ؟ ! . . .

صاحوا عليه في خفة : يا « سمارة » ! . . . أين أنت



يا «سمارة» ؟

أصاء «عمر» بصاريتة يفتش - حولها عن «سمارة» .  
فلم يجد له أثراً ! فقد احس «سمارة» وكن - لأرض  
انشقت وانتلعتة ! .

عالية أنكون مرياح قد حمنه معها بن حريرة  
ثابتة ٢ !

كاد يأس حين - بن أن خيل بينهم أنهم يسمعون  
صوتاً ضعيفاً كالهاتف !

هد سحيب ! بن هذا الصوت يبدو وكأنه يخرج من  
حرف الأرض ! فصوت «عمر» الصويحت قدميه .  
ودهشته الناعة رأى وجه «سمارة» يصل إليه ! ولكن  
كانت رأسه في مستوى الأرض ! ! .

وما كدت «عالية» ترى ذلك حتى صرحت من الخرج  
قائلة :

- ها هو ذا رأس «سمارة» ! رأسه فقط ليس إلا ! !  
ير ذهب حده ٣ !

وفي لمح البصر أدرك المغامرون ما حدث له . لقد  
سقط السكين في حفرة عميقة . تحجبها عن عين الحدود  
والأعشاب البحرية !

عمر : هل أنت خير يا سمارة ؟

سمارة : أص دلت ! ناولني بصاريتك يا «عمر» .  
تسبون «سمارة» مضاربة منه . واحتسب دخل الحفرة .  
وبعد قليل ظهر رأسه من جديد ، وقال :

- نعم . . هذا حجر كبير . . يمكننا أن نختمى فيه من  
العاصفة حتى الصباح !

عالية : من لأعداء أبصا !

ناتو نسهم في الحجر العميق ذي الموهبة الصبيغة  
معددة - الحدود والأعشاب . حتى منعت عنهم تسرب مياه  
السيول المهيمة .

استيقظ «عمر» مكرّ بضمير على حافة الخوة  
أزاح الأعشاب وأطل برأسه ، فإذا به يجد الشمس

ساحعة يهر صوؤها الأصـر . ولرياح ساكنة . والأمواج  
هادئة . .

فهتف فثلاً ياء من يوم مديح سوف يعوَّض لنا  
عذاب البارحة !

وكان عمو هذه الحشرة يسهر قامة « عامر » صولاً  
فكان لابد منه من انقباض بعض الحركات سهوية  
للمجروح من « عالية » فقد حسنها « عارف » على  
كتفيه لكي تنفذ منها إلى الخارج .

وعندما وفد حور متحفة يتصنعون إليه . فأت  
« عالية » :

لن يكشف أحد من لأعداء صريع هذا الحما

إلا إذا هوى فيه على رؤوسنا ! ! .

سمارة . الحما يحيى وسط الأعشاب البحرية . وس  
نهتدي إليه ثانية ، فيحسن بنا أن نميزه بعلامة

عامر : هذه فكرة ! . سنسد فوهته بصخرة مميزة ،

نزيحها كلما لجأنا إليه . . .

ثم ذهب معامرون إلى حيث أحفوا طعامهم في الشق  
موجود كم هو . وحفرو لأنفسهم قطاراً فاحراً ! . . .

فإن « عارف » . لولا أن هدانا التفكير إلى إحصاء  
مثنوتنا في هذا الشق لطارت مع خيامنا !

عالية . ولا صصرنا إلى الإحهار على انقباض  
المفترس !

عامر : ولآن فسرع أمام عمل كثير . مثل  
السح من الحياء وإشعال النار والأصمئنان على  
الزورق بعد العاصفة !

لما الحياء هم يعثروا على أثرها في الخريبة . ولم تبق  
منها غير الأوتاد !

فقال « عامر » لا تهم الحياء فدينا الحمره تأه يا إلى  
أن تكتب لنا النحاة .

ووجدوا سار وقد انضمت على أثر المطر . فأشعروها  
من جديد . .

ثم توجهوا إلى مرساة الأصمئنان على الزورق وهناك

كانت تنظرهم امتاحاً مدهية ! كل من وحده هـ حصه  
الوروق تتأثر هوى صنعة ماء ! لقد صاحت به  
بعد أن انقطع الخيل . وأحدث نصيره في صحبه  
حتى تفتت !

أصابهم الحزن والوحوم لما حدث للزورق الخميل .  
فأرادت «عالية» أن تسرى عنهم ، فقالت :  
- لا تحزنوا .. على الأقل يمكننا استعمال أحشائه  
وقوداً لشعلتنا !

عامر : وبهذه الكارثة انقضت امامنا سبل النجاة !  
عارف : كيف ، ثمة محضه ! يمكن في سبيلنا  
استعماله !

عامر : كنا سنعمل محديق ماحده به ، حتى حرج  
به إلى عرض البحر . فقد ملقنا محرك أو سمية عذرة  
نلتقطنا !

نارحوا المرساة وهم يشعرون بالهمة والغمة . وفي  
طريقهم إلى دحل حريبه . توقفت عذبة وهي

تنصت وتتطلع إلى السماء .

قال لها «عامر» : ماذا يا «عالية» ؟ لا تقولي إنك  
تسمعين أزيز طائرة !

عالية : هو كذلك إني أسمعها بوضوح .. ولكن  
صوتها بعيد !

صاح عامر «مصادره» وأراد في أحد السماء ..  
به يصبح في دهشة . ثم سر به صعه بعد  
ها تسقط شيئاً ! طه مصنة !

... عارف : مسر من حبه . وقال  
... عارف : ...  
... عارف : ...

عالية : ...  
عارف : ...  
عامر : ...

عارف : ... تلقى الطائرة هذه الأشياء هناك ؟  
عامر : ... نحن خالنا معنا لسعد بهذه الأحداث



عمدة محبة نبي حري حـ . . . . .  
عالية لا يدهشي د دهما لأعداء بعد فيل  
بعد مشاهدتهم للدخان في سماء جزيرتنا !  
عامر : لك حق يا عالية . . . الاحتياط واجب . .  
مستعدون . . . . .  
الآن من مواجعتها بشجاعة !

تصنع معمر على ل بشاء المراقبة في نعي مكان  
من الجزيرة ، وإذا اشتبه المراقب في أي شيء ، فما عليه  
إلا أن ينادي : تنحذروهم . يبحثون عن مخبئهم لأمين في  
الحفرة العميقة !

ماد في سعيهم أن يبعده عن ذلك " لا شيء صعباً  
من عبيد يوم دول أحدث . قصده كعادته في  
السباحة والصيد والأكل والاستراحة . مكبه تقيدوا  
بالنظام الذي وضعوه للمراقبة بكل حزم ودقة . .  
وفي صبيحة اليوم التالي ، كان عامر في نوبة

المراقبة . يفكر في حائه . وهل تمكن من المزار " وإذا  
كان تمكن من ذلك هل سيأتي لنجدتهم ؟  
كان يدور تمطيره في الخبث الأربع ينسج به السحر  
وسيع . . . . .  
يتحرك صوته !

قصر عامر . كلفه البرق . وحرى بأقصى سرعته .  
يسهم في اختصار بهم وصل عنهم من البحر  
أدركوا الخطر بمجرد رؤية عامر . فسأله  
عارف : - هل وصل الأعداء ؟

عامر : اكتسفت رؤوف صغير في طريق يسا  
سمارة : سار منتعنة ماد سليل " " " " ستد  
علينا !

عامر : لا حيلة لنا فيها الآن ! لابد أنهم شاهدوا  
دخانها ! أسرعوا إلى المنأ قبل أن يقاوتونا !  
وفي لمح بصر كان الأربع يتسعون في حممه . بعد  
أن أنزلوا كل أثر في منطقة قد ينم عن وجودهم

لزموا الصمت التام ، حتى تلتقط آذانهم كل صوت  
أو همسة عابرة قد تدور حولهم في الخارج .

وبعد فترة من الصمت المطلق ، لم تتمالك «عالية»  
نفسها من الصلحك ، وقالت :

- نحن في هذا الحجر لسنا بأحسن حال من  
الأرانب !! .

عامر : اصمتي يا «عالية» ؟ ليس هذا وقت المزاح !  
فنحن في خطر ! .. يجب أن ننصت جيداً ، لكي نميز  
الأصوات التي تصلنا من الخارج .

عالية : ولماذا تفترض أنهم من الأعداء !! .  
اطمأنوا قليلاً لهذا الخاطر المفاجئ الذي طرأ  
عليهم . . . لماذا لا يكون الواحد عليهم صديقاً وصل  
لنحدثهم ؟ ! .. وبالمكازنة لو كان حقيقة من  
الأصدقاء ، ودعوه يذهب دون أن يعثر عليهم !! .

## المعامرون يستضيفون «الحفيف»

أحسن المعامرون وهم في

حجرهم صديقهم

بديب قدمه في رءوسهم

وجميعه أفتت سكر

حب - نفس في

كل شبر من الحريرة لاند

شخصه من سعل حده

-



الحفيف

- ولكن ماذا نفعل ؟ .. بخشنا جيداً فلم نجد . .

ولا يوجد مكان واحد هذا يصبح لاجتماعه ' لا حد هذا

غير حارس

دون هيا - يعني نمار - وسيع في الرحيل بدلاً

من صناعة وقت

وبعد فترة وجيزة حفت لأصوات - فتاب «عالية»

إلى متى سنظل في هذا الجحر دون حراك ! لقد  
تصلبت مفاصلي !

عامر : صرّب « عالية » من حزنك بطن برؤوسنا  
الآن من هذه الفتحة ! قد تكون هناك خدعة !  
وهكـ طـ سـ سـ سـ الحـركة وقتاً صـبـلاً . إلى أن  
سمعوا صوت محرك الـ رـق وهو يعادر الجزيرة . فخرجوا  
من الـ رـق وهو يشـبـ صـعد . وجمدوا الله على  
السراء والضراء !

فـبـ « عالية » من محض صـبـ ! و منقص أحدهم  
فوقنا لكسر عظامنا !

عارف : لا أظنهم سيعودون إلينا ثانية !  
عامر : للأسف إننا لم نر وجوههم . . .  
عالية : وماذا سنفعل بـ وجوههم ؟ ثم تكلمت  
أصواتهم القبيحة !

عارف : على كل حال يجب علينا أن نداوم الحذر  
والمراقبة . . فقد يعودون ثانية !

سجارة : وأن نشعل النار ! فهي أملنا الوحيد في  
الإنقاذ . . . وأمل خالكـم أيضاً !

عامر : طـعـا . . لأنه إذا لم يصل أحد لإنقاذنا . . .  
فلن يذهب أحد لإنقاذ خالنا ! . . . فصيـره متعلق  
بـصـيرنا !

عالية : مسكين حـبـ « مـدـحـجـ » ! حصل على حـدـته  
بـحـبـي فـبـ فـاحـبـي فعلا ! !

عامر : ولآلـ سـدـهـبـكـ كي تـسـار بأحشـاب الـ رـق  
الـعـصـة فـالـعـصـة تـرمـي بـ بعد الأضـار عن هذه  
الـعـصـة ونـكـبـا سـنـحـدـهم ويريدون شـتـعـلاً !

وعندما رأت عالية « مدحـجـ » أنـكـشـيف وهو يـشـرـق  
غـصـاء . صاحـت في حـدـة . بصـرو مـيـة . لـأشـرار !  
إنكم لن تهزمونا !

حـسـو حـبـ سـار بـتـحـدـثـن فـبـا وصبـت بـه حـدـه  
وكان عامر يصـوـب مـصـارـه حـبـة شـرـق . وقال



لو علمنا أين مقرّ حائلنا «مملوح» لاستراح بالنا  
قبلاً واعتدنا رحال العصاة ببقوة هات حيث  
تصير هذه صائراً ولو حصصنا على «ورق» ثم  
لحطة في الذهاب به لنحدثه !

عارف : ... ولكن ما هذا ؟ ... ها قد ظهر  
زورق العصاة مرة أخرى ! ... لا ... لا ... هذا زورق  
مختلف ! ويأتي من اتجاه مختلف !

نهذت «عالية» طويلاً وقالت

هبة : يا إلى البحر ! ...

عامر : الزورق صغير جداً .. ويعمل وحلاً بمفرده !  
ويتمحه حذنا مباشرة !

عارف : ما رأيكم في أن نعامله ونستولي على زورقه  
عندما يرسو على الجزيرة ؟ ..

عامر : وإذا افترضنا أنه يأتي لإيقادنا !

سمارة : لا أعتقد ذلك .. به يعنون أنه  
نستحسن فهدا يرسو .. على هذه الزورق

صغير

عارف : إذن فهي خدعة من العصاة !

سمارة : بلا شك !

عالية : خطرت لي فكرة ! !

عارف : اتخفينا بها يا «عالية» ! !

عالية : فكره بسيطة ! سحني نحن وراء هذه

الصخور .. وستذهب أنت يا «عامر» بمفردك إلى

السقالة ، لترحب بمقدمه .. مدعياً أنك من هواة

صيد «الأسماك» .. هذه سبيلنا لممايت «دعد»

ورقة .. فعبيت أن يسيره وتؤمن على كلامه .. هبة أن

تفعله بعد ذلك في صريخ إلى البحر ! ونسير به فوق

الحشائش حتى نعضي نضجه .. فيستد في نضج ! ثم

نتركه ونستولي على الزورق ونقر به من الجزيرة ! ! ..

صمت «عامر» قليلاً لكي يهضم هذه الفكرة

نصريفة .. وفور هذه فكرة حريئة .. غاية ! .. ولكن

لو نجحت لكان فيها خلاصنا .. أما لو فشلنا ..

عالية . وحلاص حاد أيضاً ! فحين تنحني عنه بين  
يدي هؤلاء محرمين سحوب بانزورق صغير هذه  
المحار . وسحبت عنه في جميع الحزب ، إن أن يعثر  
عليه . .

عارف : الأمل ضعيف . . ولكننا سنحاول ! .

وقف «عمر» على سنامه في انتظار وصول عريب  
بنزورقه الصغير وكان يستعرض في تفكير عميق . فهو  
عدو أم صديق ؟ وكيف أنه يثير بهي « هذا من  
الصعب الاستحيل . إذ لا شك أن عريب إذا كان  
عدواً ، فهو سيظهر أنه كثير من المرات انهذه ونصدقه  
حتى يأمن إليه . . ثم يستدرجه إلى كمين ! ! . . إنه  
كالتسم في العسل ! . . ولكن هيات ! إن مثل هذه  
الحركات المفتعلة لن تطلى عليه ! . هياخذ أخته  
منه ! . .

يتم العريب بنزورقه نحو المرساة مباشرة . آه . . ياله

من خير ! يتفادى الصخور والشعاب دون تردد  
أو تفكير ! إنه يعرف طريقه جيداً !

روح له «عمر» بيده علامة الترحيب ، فرد له العريب  
تحيته وهو يظهر الفرح والسرور ! .

ولما نزل الرجل إلى السفينة . نظر إليه «عمر» في  
دهشة واستعراب ! أن يكون مثل هذا الرجل من العصاة  
حقاً ؟ ! . .

كان الرجل قصيراً . نحيف كالفيل لعظمي . لو وقف  
في مهة اربيع لطار معه ! وكان يصع بضارة شمسية على  
عيبيه . نحى عن «عمر» تعبيرات وجهه وراء رجاحها  
الداكن . ويلبس «شورت» ، وحذاء من المطاط ،  
ويحمل على كتفه صيداً صيداً . وفي يده مقصص صغير  
كان مصهره به حتى يرهه الأصابع بل بالسداحة  
وسلاهة ! من لا يأمن مثل هذا الرجل العبيط ؟ ! . .  
وهذا يدل على براعة العصاة في التخطيط .  
هنا الرجل نحيف صلب أشبه برفقة العصافير

قائلاً :

أهلاً أهلاً ! ذهني حاد لن أجد من يصدقني  
هذه الحريفة "

عامر : ومن حريث بوحودنا ؟

الرجل النحيف لا أحد .. لقد شاهدت الدخان  
من بعد ! أتيتم معكم "

عامر نظيراً : " يا د نيب "

الرجل النحيف صبي سكت ! وهي هذي  
منصبة التي تدعى ساجد من حياء .. كل منشفة وعاء

يا من من حل حبيب ! بجيء قبل هذه المسافة ..  
وتنزل هذه برهش صغير .. مقتصد سمك " .. رتد

لا يقتصد شيئاً ! ويرجع حتى حين !

الرجل النحيف : كسب وصنعتك " أين .. وفككم "

عامر حفضته برهش !

الرجل النحيف : هذه حماره ودحة ! إذن كيف

سترجعون إلى عرذولة "



عامر وإف الرجل النحيف قبل الرجل في السقالة في اتحاد الرومي



عامر : منصرف .

سار حسناً في حب و هم يتحدثان . فقال له ارحل  
الحبيب يا اسمي . على الحبيب . ' ' .

فهم يتألم « عامر » نفسه من صحت نارجه مما هو  
فيه من اضطراب فصحت ارحل معه وقل هـ سم  
« الشهرة » أصفه عني أصدوني لأنني حبيب ارحل ! أم  
اسمي الحقيقى فيه . يركبني . ' ' .

وفي هذه الأثناء كان عامر يبتسرون واحدا وراء  
لآخر . وهم يجمعون متاعهم وصعابهم من ارحل . نعد  
لخطتهم المرسومة .

ثم « عامر » فكان يستعمل الكياسة والتساق وهو يقود  
« الحبيب » صوب الحجر ' وكان كنه قريب من مكانه .  
أسرع نبضه في الحققان . حووا من أن يكشف ارحل  
خدعته قبل الأوان !

وفي هذه الحاية قد يبحر عامر « إلى شعوب غود  
معه . ولكن هـ تكن هذه حاية في ذلك . إذ سيقود

« الخفيف » في الحجر ، كمن تسقط ثمرة ماصحة من على  
الشجرة .

صرح « الخفيف » من انداحل بكل ما فيه من قوة .  
أخرجني من هذا الجب . . . ناولني يدك ! .

عامر بن ستره مكث . . . يستصيفك بعض  
الاقب ! . . . سألته عن سمك الخروج . فأنت  
الجانى على نفسك ! . . . أنت جئت هنا لتضطادنا . .  
فاضطدناك نحن ! ! .

الخفيف : ما هذا الكلام الفارغ ! . قمت أنت  
جئت لأضطاد السمك ! .

عامر : لا يخيل هذا الكلام علينا . . . أنت الآن  
أسيرنا ! . . . أين أخفيت العقيد « ممدوح » ؟ . . .

الخفيف : « ممدوح » ! . . . من هو « ممدوح » ؟ . . .

عامر على كل حال لا وفاء من استحوذت قلبه  
تعترف ! سسحت عنه بأقرب . حتى . . . فس . . . نحر صهر  
على عقب ! . . . ولأن يا سهرى ! . . . قد . . . يا سسعر

زورقت !

وفي هذه اللحظة سمع « عامر » صوت تحرك وهو  
يدور . فأدرك أن « عارف » قد أعد برورق الصغير  
للإبحار . فترك « الخفيف » في ورشته . وجرى بأقصى  
سرعته نحو المرساة ! .

وعندما تمكن « الخفيف » من الخروج من الحجر .  
بعد محاولات متعققة وقد صوبلاً . كان المعامرون  
بعالىون الأمواج وسط البحر . . .



## المغامرون يطاردون العصاة

تولى «عامر» قيادة  
الزورق الذى وسعهم على  
الرغم من حيزه الضيق .  
وكان الزورق سلس  
القيادة ، سهل التشغيل ،  
كثيراً ما قاد «عامر» مثله فى  
«نادى اليخت» بمدينة  
الإسكندرية .



خرجوا عن صمتهم بعد أن اتعدوا عن الجزيرة ،  
ودخلتهم الطمانينة من أن أحداً لا يتبعهم .  
فقال «عامر» : ها نحن قد جحد فى صرار . ولكن  
إلى أين ؟

عارف : يجب أن نرسم خطة ! .. وإلا كنا  
كالمستجير من الرمضاء بالنار . . .

سمارة هدد عين العفل ! إذا ما أدرانا فقد نكون  
دهسين بن عرين لأسد !  
عالية . وما الذبح ؟ . . إذا كان خالتنا داخل هذا  
العرين ! !

عامر . نحن أمام أمرين . . إما محاولة الوصول إلى  
لغردقة تمردها وإبلاغ قيادة السواحل بما حدث  
أو البحث وسط هذه البحر عن حالك «ممدوح» . ولدينا  
الخريطة التى رسمها لنا للمنطقة نسترشد بها . ! .  
. . . بل من سهل غيبه احداً قرر حاسم فى مثل هذه  
الافراح

فصمتوا طويلاً وهم يقدحون زناد الفكر . وأخيراً قال  
«عارف» :

لن نحرر لافتراح الشئ ونبحث أن نجد حالنا قبل أن  
يصيبه أى ضرر . .

سمارة : وأن موافق . . وحصد صاً أن معظم البحر تقع  
فى طريقنا إلى لغردقة ! .



عالية : وإن موفقة . . . حتى لو كانت هذه حرر تعد  
عن طريقنا ! . . .

عامر كنت على يقين من موفقتكم على قمر حتى  
شئ . . . الآن ستوقف ، رورق قبلاً في عرض البحر .  
بدرس الحريقه . ثم توجه إلى قرب حريرة بعد أن  
جاء الصلح . شلاً كسنت العصاة : . عيب أن يصني  
الأبواب . . . وصل تحرك عند هرب من الحريرة . وحذف  
في هذه حتى ساصي . . . وذا عثرا على حاله كان . . .

ولا مضمي بس هذا لتسريح . وبيع شارب ثم  
تبيع سحت في حريرة أخرى وهكذا حتى عثر عليه .

عارف : لا أظن أن الأمر على هذا القدر من  
السهولة ! من يسمعك تفهم ذلك يعتقد أن حاله  
سببنا على شاصي لكل ساعة . لاستفهام والترحيب  
بنا بالأحضان والقبالات !

عامر . إن رشح أنه على شاصي حريرة من هذه  
الحرر . ولكنه سيكون أسيراً في رورق العصاة !

عالية : هذا محتمل ! . . . وقد كان الأمر كذلك  
فستعرف على مكان العصاة ومكان حالنا من رورقهم  
الكبير ! . . .

سمارة : وناد . لا يأخذونه معهم داخل الحريرة ؟  
عامر . لأسباب عدة ! . . . أهمها أنهم يحشون من أن  
يصنع على ما يحدث داخل الحريرة ! وسرعة الهرب  
برهينهم المثبت وهو في رورق . . . إذا ما هاجمهم قوات  
السواحل ! . . .

حسبوا حول الحريصة بدرسونها بعناية . فوجدوا أن  
قرب حريرة لهم هي « نورمادة » وتقع في غرب فنتصم  
« عامر » بمصيره فرآها نصهر في الأفق كاشقة السوداء  
ففرروا . . . هرب إليها . على أن يصموا إليها بعد حلول  
الظلام ! . . .

وبما هم يتناولون بعض الطعام . قالت « عالية »  
مخافة .

- يا ترى هل مازال « الخفيف » في جحره ؟

عامر : لا أعتقد ذلك ! لابد أن العصاة ذهبت  
لاستطلاع أمره بعد أن قلت على غيابه ! .  
عارف : واقدوه طبعاً ! .  
عالية : طبعاً ! وهم يتحدثون في السحت وراءنا ! .  
ماذا سمعنا الآن بعد أن ذهبنا إلى دحيمة  
سباقاً لوصل الأخير ! .  
سمارة : فلندع الأمر للمقادير ! .

وما حدث فعلاً هو أن زعيم العصاة ومساعد  
« عميرة » ذهب للاستطلاع . ولكن ليس بسبب فضولهم على  
حيات « الحفيف » بل بسبب اندحار الكتيبة المتصاعدة  
في سماء الحرية من جديد ! لا حدث في أي يد أعداء  
شعب النار . النار لا تشتعل إلا بفعل فاعل  
أما الحفيف « هم نكس العصاة على سم بوحده في  
الحريرة » فليس له علاقة به . عصاة من قريب  
أو بعيد ! بل هو هو متعصب هو ته . يذهب وراءه

حتى نهاية العالم . . ويبدل فيها كل غال ورخيص !  
ولا تسل عن دهشة الزعيم و« عميرة » عندما فوجئا  
بالحفيف « هم يسير في الحرية وراء على غير هدى . بعد  
أن تركه معمرين وحده . لكنه كانت سعاده عدم  
رأى ماله وحده وقد طهر من ملاء نصه هو د  
الفرج أتاه أخيراً ! .

سأله « الزعيم » : ماذا تفعل هنا وحده ؟  
الحفيف : حنت لأصطاد مثلكما !  
الزعيم : وكيف وصلت ؟ عالمياً !  
الحفيف : روي في عدد سدي عليه هؤلاء الأولاد  
الأشقياء ! . . بعد أن زجوا في الجحر !  
الزعيم : أولاد ! ! ! . . جحر ! ! قل كلاماً غير  
هذا ! لماذا أشعلت هذه النار ؟  
الحفيف : « أشعل النار » والحجر حار . ووقت  
نهار ! !  
الزعيم : سأعنت ! عترف بالحقيقة من رسلتك ؟

صمت «الخفيف» وظهرت عليه الحيرة الشديدة .  
ثم بين الأولاد لأشقياء الذين أوقعوه في الحزن مضم .  
واستوى على زورقه . وبين هؤلاء لأفصاح مدِين يكيد  
به الاتهامات حرق . « بعد بدأ من أن يستمر أمره في  
الله . . . »

الزعيم : حسناً ! . . . منجعلك تتكلم ! خذه  
بـ « عميرة » بن زورق . . . « مسرح زورق » محتفى . « زورق  
هذا لأنه » . . . « بعد يكمن صادقاً » . « ودا كان الأمر  
كذلك فهم لم يذهبوا به بعيداً . . . »

حينئذ خلاصاً عندما كان زورق «صغير يسير في ماء  
«معمرين جو» «أو رمادة» . «ورد» «عالية» «تفت» «تسر  
«مدمر» إلى ضوء ضعيف يند «مهم» من بعيد . يصهر  
ويختفي على سطح الماء .

قال «عامر» : هذا زورق العصاة يبحث  
عنا . . . ! . . .

عارف : زورق صغير . ولن يكتشفوه وسط السطح  
في هذا الظلام ! . . .  
بدأ صوت محرك الغالي يصل إلى أسماعهم . و «نصوء  
يقترّب رويداً رويداً . . . »

فتاب «عامر» مستنداً قبلاً عن مساره . وسوف  
يضئ صوت محركهم الغالي على صوت محرك  
الضعيف . . . فلا يرونا أو يسمعونا ! .  
عالية : ثم يقف أثرهم على هدى صوته إلى حيث  
يذهبون ! ! ما رأيكم في هذه الفكرة ؟

عارف : هذه إحدى أفكارك سيّرة يا «عالية» !  
عنهم يتودون إلى «لوكر» لدى «جسور» فيه حبال  
«ممدوح» ! ! ! .

سار «عامر» زورقه و «نصوء» النعيد وعيناه تحرقان  
الظلمات لا تفارقانه لحظة ، حتى كاد يختفي .

«كان يشعر» «لإيه» في شديدة . «نكته» كان يعزى نفسه  
ويقول : لقد قاربت الرحلة الشاقة الطويلة نهايتها . . . ولم

بقى إلا القليل . . .

وفجأة ظهرت لهم من بعيد شبح جزيرة ! . . وإلى  
يساره . وعلى بعد بضعة كيلو مترات منها . شبح جزيرة  
ثانية ! . . هكذا خيل إليه في الظلام ! .

فقال «عامر» : انظر ! هل ترى ما أراه ؟ أهما  
جزيرتان ؟

عارف : يبدو لي ذلك

عالية : لعلهم يرسون على إحداهما ! . قال أن يصهر  
ضوء الصباح ! . . وينكشف أمرنا ! .

حاد «عامر» بزورقه إلى اليسار ، عندما تأكد له أن  
زورق العصاة يمتد نحو الجزيرة القريبة . وبعد نصف  
ساعة كان يرسو بزورقه على شاطئ ضحل !

فقال «عامر» : والآن سننام في الزورق حتى  
نصباح . سئلت حب في هذه الصحرة شرسه . .  
لا نفاحاً بالمد فيسحبنا إلى جزيرة العصاة ! ! .

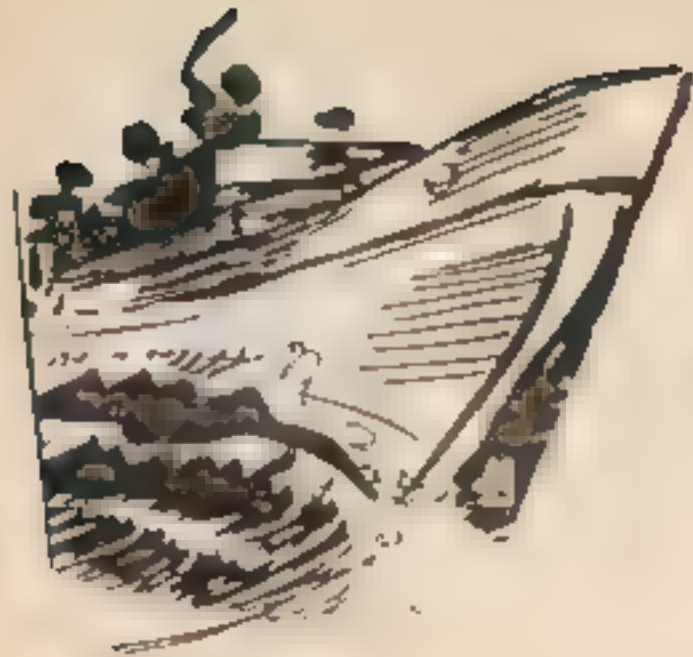
## البحيرة الغامضة

استيقظ المعامرون في  
الصباح على حركة اهتزاز  
الزورق . بعد أن ارتفع المد  
ورفعه من فوق رمال  
شاهي ولكن برهوشاً  
بعد عن موقعة . بعد أن  
عاقه حب شئت في  
الصحرة عن الحركة .

أخبروا في شاطئ مساحة بساحل بحري . ولكن ركب  
«عالية» قبل ذلك أن تعيد ترتيب برهوش من شاطئ إلى  
تركتها عليه «احصيف» .

وبعد . . . تكشف في ركن من لآلئ عن شيء عجيب  
تصبح عبيد في دهشة

عالية : انظروا ماذا وجدت ؟ حب . لا سكي ! .





عامر : يا سمحده ! ولكنه يختلف كثيراً عن جهاز  
حالتنا «ممدوح» ! يده أنه حمار قديم منتهك !

عارف : أهو للاستقبال والإرسال ؟

ق : «عامر» بعد أن قلب الحمار في يده . لا أعرف  
كيف يدركه . فبعد حرب ومعتقد . هي بنا فلا فائدة من  
إضاعة الوقت !

كانت الجزيرة صخرية كباقي جزر المنطقة ، ونشرت  
على شاطئها لأعشاب بحرية لحيوية حتى لقد دفنها  
الأمواج من قاع البحر .

وكان «عامر» ينظر إلى الشبح البعيد حريرة الأعداء ،  
وقال :

حتى الآن نحن في أمان ! ولكن من يدري ماذا  
سيحدث فيما بعد !

عارف : أفرح أن ننحوي قليلاً في الخريزة . وأن  
صعد هذا تلال صحري غريب مكشفت ساحية خضمية

منها .

سمارة : هذا احتياط واجب لحماية ظهورنا . . فقد  
تأق لنا العصاة من الورا ! . .

عالية : وإذا أتوا من الأمام فسيرون الزورق . .  
فيحطموه كما حطموا زورق حالتنا ! ! . . ونسحق في  
هذه الجزيرة إلى الأبد !

عامر : سنخفيه وسط الصخور الضخمة المنتشرة  
حول الخريزة . ومن حسن حصان الزورق الصغير  
يسهل إحصاؤه !

تسند تلال صحري . . وقفوا على قمته . وإذا بهم أمام  
مشهد رائع خلأب ستحد على مشعرهم . فدفنوا أمامه  
والدهشة تعقد ألسنتهم !

مكشفت أمامهم منظر عن حيرة واسعة تقع بين  
خريزتهم صغيرة وخريزة عصاة . وأحدها اصحدر  
وسعدت مرحلية من جميع الجهات . ولا مهاد على  
البحر الواسع !

كانت مياه البحيرة الواسعة في زرقة الفيروز .

مسطحها هدى ساكن كصفحة المرآة فصاحت «عالية»  
من فرط دهشة وإعجاب «أر مصر» في حين  
يضاهي هذه البحيرة روعة وبهاء !

فأجاب «عامر» بعد تفكير لا يعزث به «عالية» هـ  
المظهر الخلّاب . . فالمظاهر خداعة !

عارف : ماذا تقصد . . ؟

عامر : المهم في الجوهر ! المهم ماذا يحتويه  
خوفها ؟ !

سمارة : وماذا فيها غير القروش والأسماك  
والأصداف !

عامر : إن البحيرة ضحلة ومقفولة لا تدخلها  
القروش ! .

«بينما هم في حديثهم مأخوذون بحم - مصر حلال -  
«هم يصبحون فجأة على صوت عال يترقق فوق  
رؤسهم . فحذيتهم «عامر» بسرعة وطرحهم معه أرضاً  
على قمة الس

رأوا صائرة تتحج صوب البحيرة . وتسقط شيئاً في  
وسطها ! كان المعامرون يسيطرون إلى ما يحرق أمامهم في  
صمت ودهشة مألوفة . ولأفكار تتوارد على أدهانهم  
تباعاً .

«هذا الذي يحرق أمامهم ؟ ! . . أهى مناورات  
حرية ؟ أهى تحارب علمية . أم هى طائفة في  
خطر ! . . أم ماذا ؟ إنهم في حيرة !

وإد هذا الشيء يسحب عن مظنة الفتحت وهى  
تأرجح مع الهواء . حاملة في طرفها لفافة  
سيرة ! ! . . وكادت اللفافة معنفة في قدش من  
لبلاستيك العازل الفضى اللامع ! ! . .

وما كادت اللفافة الثقيلة تصل إلى سطح ماء حتى  
احتفت في حوفه . بينما طفت المصلة على سطح الماء .  
حتى اختفت هى أيضاً تدريجياً !

ثم حادت الصائرة في حركة دائرية واسعة . وأسقطت  
ساعة ثابتة . وثالثة !

وعندما أفاق المغامرون من دهشتهم ، كانت الطائفة  
تخلق في سماء الأفق البعيد  
قال « عارف » : أليس هذا عجيباً ؟ ما هذا الذي  
تلقيه الطائرات في البحيرة ؟

سمارة : لماذا يريدون أن يتحفظوا من شيء ؟  
فضحكت « عالية » وقالت : ربما كانت قصة درية ؟  
غامر : حتى ماء سراجي حصيد لا بد من كشف  
عنه ! سأذهب لأتحقق من هذا الشيء بنفسى !  
« عالية » : لا ياه غامرة ! إياك فقد تعرضت  
لشروع

غامر : اطمئني ياه « عالية » .. لا خوف من شروع  
في هذه البحيرة الضحلة المغيقة !

مرتبه غامرة : ذهب إلى سراجي يحصد معدات  
عصص حتى ماء وفيل أن يجنى ماء غيبه « عذبة

قائمة



- لا تنس أن تخفي الزورق بين الصخور ! ..

وعندما حصر بصرت إليه « عالية » وهو سامه الخمدى  
الأسود ورعاهه تطوية ، وأسوبة الأوكسجين على  
ظهره . والسديفة في يده والمطاران على عييه ، والحصار  
في وسطه ، وقالت :

لأني أعرفت حسنت صمداً شريفاً !

مر « عامر » بين البحيرة هادئة وأحد يسبح في سرعة  
فائقة . وهم ينعمون بصرتهم ودعوتهم . وما وصل إلى  
منتصف البحيرة اختفى فجأة عن أنظارهم .

ولكن ماله غاب تحت الماء ! ماذا تراه وجد في  
قاع البحيرة الغامضة ؟ ! .

كانت عيونهم مثبتة على وسط بحيرة لا تحبدها .  
وهم ينتهقون على ظهره على سطح الماء . حتى أوشكت  
أعصابهم على الانهيار !

وما كاد يظهر منه ثيابه . حتى تنفسوا الصعداء . ولما  
خرج من الماء . حرصته « عالية » وهي تقول : سئت لك

القلق والذعر يا « عامر » ! ماذا وجدت ؟ ..

وبعد أن استرد « عامر » أنفاسه ، قال : البحيرة أعمق  
كثيراً مما كنت أظن ! ومع ذلك عصت حتى القاع .  
فرايت لفافات كثيرة معلّقة بعناية بفرش فضي ترقد على  
الرمال . . . وعندما لمست إحداها ووجدتها تحتوي على أشياء  
صلة ! ! . فتناولت حصى وشققت واحدة منها . . .  
فانكشمت لي عن شيء عجيب أعدد ما يكون عن  
أذهاننا ! . . . ماذا تظنون بها ؟ ! .

سمارة : حجارة ؟ ! .

عالية : أين دكاؤك يا « سمارة » ؟ ماذا وجدت  
يا « عامر » ؟ قل لنا بسرعة ! .

عامر : أسلحة ! ! مدافع رشاشة وبنادق  
ومسدسات ! !

هذه البحيرة ما هي إلا ترسانة حربية ! ! .

داهل الجميع من هول المفاجأة ! أسلحة ! ! مدافع  
رشاشة وبنادق ومسدسات ! ! هذا آخر ما كانوا



يتوقعونه . . . ولكن لماذا يلقونها في البحيرة . . . ولأى  
سبب ؟ . . .

سمارة هذه أسلحة هسدة يريدون أن يتحصرو  
مها ! . . .

عامر : ويدا كانت هسده لماذا يعتصمونها نقاش متين  
عازل للمياه . . . وبكل هذه العاية الفائقة ؟ ! .

عالية : بل هي أسلحة يحرسون على إحماها !

عارف : لكن لماذا ؟ وماذا سيصنعون بها ؟

عامر : اعتقد أنا وقع على عصاة دولية حضيرة  
تعمل في تهريب سلاح ! نحبها في هذا مكان  
المنزل . . . لتخرجها في الوقت المناسب ! . . . هذا هو  
التفسير الوحيد ! .

عالية : الآن فقط فهمت ! . . . لا بد أن خالي

«مدوح» كاد يطارده هذه العصاة !

عارف : والعصاة تعرف أنه يطاردها .

كتشفوه وصور عيه . لاشك أن حياته الآن في خطر !

عاد المعامرون أذراهم إلى شاطئهم بعد أن عبروا  
الثل . وحسوا على الأعشاب البحرية يتحدثون عن  
اكتشافهم العجيب ! ولكن قطع عليهم حمل الحديث  
صوت محرك زورق يأتي من بعيد . لابد أنه زورق العصاة  
جاء للمعاينة ، وللاطمئنان على أن أسلحتهم سقطت  
بعيداً في وسط بحيرة ! في المكان المتفق عليه ! .

حتى المعامرون أن يكشفهم الأعداء إن هم ذهبوا إلى  
زورقهم . ابدى أحفاد «عامر» في مكان بعيد !

وبكى «عامر» . لما عهد فيه من حسن التصرف  
وسرعة البديهة . أشار عليهم بالهدوء على الرمال . ونعطية  
أجسامهم بالأعشاب البحرية الطويلة ! ! .

وما إن وصل الزورق بحمل رجال العصاة ، حتى  
احتق كل أثر للمعمرين ، وبدوا وكأنهم قطعة من  
الشاطئ الأخضر !

وبالرغم من أن «عالية» كادت تخنق من رائحة  
لأعشاب السعادة . إلا أنها كانت تصحك وهي تهمس

لهم : أرحو ألا يدهسوا بأقدامهم الثقيلة ! .

تقدم أفراد العصاة ووقفوا على مقربة منهم . حيث  
دار الحديث بينهم خفية ! إذ لم يحضر على رءوسهم قط . أن  
هذه الحشائش تسمى تحتها أحماماً بشرية ! .  
وكانت هذه هي الحادثة التي وصفت أسمع  
المغامرين :

- هذه آخر دفعة وصلتنا اليوم !

بعد امتلأت البحيرة بالصاعقة ! وحين ابوقت لأن  
نخرج جزءاً كبيراً منها ! . . .  
ولكننا نحن مقدار معصومات التي أبلغها هذا  
الجباسوس إلى رؤسائه ! . . فهو عيب يمتنع عن  
الكلام ! . . .

- يجب أن نشير على الرعيم باستحراح أكبر قدر ممكن  
من الصاعقة حالاً . قل أن يرسلوا لنا جاسوساً آخر !  
وما رأيك في الجاسوس الذي لدى قصصا عيبه في  
الجزيرة ! ! إنه يرفض الكلام أيضاً ! . ألا تنظرون أنه

يحسن بنا التخلص منها ؟

طبعاً . . . سنصعق في زورق . . . وبعرقها في البحر  
لتأكلها القروش ! لقد حان الوقت لأن يختفيا إلى  
الأمم ! .  
وماذا لو اكتشفت العصاة مكاهم تحت  
الأعشاب ! !

لا شك أنهم سيألون نفس العقاب . . فهم يعرفون  
الآن عن العصاة أكثر مما يعرفه عنها حاكمهم  
«ممدوح» ! !  
ولكن من يكون هذا الجاسوس الثاني الذي يتحدثون  
عنه ؟ أهو «الخصيف» يا ترى ؟ ! ليس هو أحد أفراد  
العصاة ؟ ! .

وما ست أفرد العصاة أن يصرفوا وطلّ المغامرون  
على حافهم يرقدون تحت الأعشاب بلا حراك ، حتى سمعوا  
صوت المحرك وهو يتعد عن الشاطئ . . .

## المغامرون يطلقون سراح «ممدوح»



عارف

بعد انصراف أفراد  
العصابة ، خرج المغامرون  
من محنتهم وهم سعداء  
بنجاتهم ، بعد أن كانوا على  
قيد شعرة أو أدنى من الأسر.  
ثم نزلوا إلى البحر ليزيلوا  
بأملاحه رائحة الأعشاب  
القوية التي علفت  
أجسامهم

قالت «عالية» : وآآ . ماذا سمع «إبراهيم»  
بحاله خطر الموت ؟

عامر : عن الآآ أحس حالاً ممكناً عليه في حربة  
«الجفتون» ! على الأقل تحت يدنا زورق ! ..

عارف : سنتظر حتى يأتي الماء .. ثم ننتقل

بالزورق إلى جزيرة العصاة !

سمارة تماماً كي يعمل حدود الصاعقة ! . هذا هو  
الحل الوحيد ..

عامر : سوقف المحرك . ويطفي الأنوار . قبل أن  
نصل إلى الشاطئ بمسافة كافية . ثم نخطف أنا و«سمارة»  
حتى لا يسمعنا أحد !

عالية : وما هو دبري و«عارف» في هذه لعمرية ؟  
عامر : لا يا «عالية» ستتحققين أنت و«عارف» هنا  
حتى نقتل سرحان ! فمسألة حظيرة شائكة تتطلب سرعة  
الحركة !

نظرت «عالية» في «حبيبها» نظرة تحمل كل معنى النوم  
والتوبيخ ، وصاحت فيه :

عالية : كيف تتصور أن نتخلى عنك وقت  
الخطر ! ! سأبقى معك ولله بالعودة ! فصيرك هو  
مصيرنا ! ..

عارف : لم تفكر في مصير «عالية» ومصيرى في هذه

الجزيرة القاحلة . ونحى بلاماء أو طعام أو رورق ؟  
لو حدث لكما مكروه ! . .

عامر : حساً ! أنما على حق ! يجب أن شكاتف  
وتصفر مهي نكن السائح ! خاصة وأن أمامنا مهمة  
مزدوجة !

عارف : ماذا تقصد بمزدوجة ؟ ألا تكفي مهمة إيقاد  
خالتنا ؟

عامر : لقد فكرت طويلاً وحررت سنيحة ! هل  
نسينم لأسير الثاني ؟ من واحسا إيقاده أهباً ! .  
عالية : من تظنه يكون يا « عامر » ؟

عامر : أظنه « الخفيف » ! . . فهو أغبى من أن  
يكون عضواً في عصاة دولية ! لقد أتى فعلاً لتصيد ،  
وكان يجب عينا أن يصدقه . . وأنا الآن نادم على  
ما فعلناه معه !

عالية : ممكن ! لقد ارتكبنا في حقك خطأ  
لا يغتفر ! . سحناه واستولينا على زورقه بدون دس

أتاه ! وتسببنا في أسره ! ! .

عامر : والآن يمكن أن نكفر عن حصتنا . . وننقذه  
من برائن العصاة مع خالتنا ! .

..

ظهر لهم شبح جزيرة العصاة في الأفق القريب كهم  
سقارة مدرج . وهناك في مكان ما . يوجد حاهم  
« ممدوح » . .

ساروا بالورق في ظلام الدامس نحو الجزيرة .  
يقصدون ضوءاً أحداً يصدر من مكان ما على الشاطئ .  
وعلى بعد ما يقرب من مائة متر من الجزيرة . أوقف  
« عامر » محرك . ورمى ناهب في الماء . فتوقف الورق  
عن الحركة وثبت في مكانه .

كان معمروب يهزون من التوتر والإثارة ، وهم يقفون  
أمام المحبون أيكول هناك زورق العصاة . ويدخله  
حاهم « ممدوح » . في انتظار لحكم عليه بإلقائه في البحر  
لأنكله القروش والأسماك ! . . حيث يحنى أثره إلى



الأبد ؟ ! . أم أنهم يجرون وراء سراب ؟ ! . .

وفجأة سمعوا صوتاً آدمياً يتحدث بصوت عال .  
تعرف عليه في حين أنه صوت مسموع يشبه شره لأحبار  
في الراديو ! ثم أعقبت النشرة موسيقى خفيفة !

عامر : هذا صوت الراديو ! . . أحدهم يستمع إلى  
نشرة لأحبار ! . . حارس الزورق ! ! . . مكث  
لثبات « عارف » مع « عدنان » في زورق . . . واستمع مع  
« سمارة » حتى السقالة لرى ماذا هناك ؟ . .

نزل « عامر » إلى الماء في هدوء . . وتبعه « سمارة » ،  
وهما يمسسان سحر . . وصوت « عذبة » يلاحقهما وهي  
تقول : حذر من « حوش » و « شرهش » ! . . عود بين سادتين  
لخالي « ممدوح » !

استمرّا في السباحة ببطء وحذر ، وكان صوت  
الموسيقى يعمد كأنه قد نزل من مصدره . . . . .  
الكبير يظهر أمامها واضحاً بجوار السقالة . .

توقف « عامر » عن السباحة ، وحذب « سمارة » بقربه

وهمس له : هذا زورق العصاة بعيد ! . . . . .  
هذه المسافة القصيرة . . . . . ثم تنسلق إلى السطح ! . . .  
سمارة : الحارس مشغول بالراديو . . . . . فهو لن  
يسمعنا ! . .

تسنى « عامر » مذخرة الزورق في لحظة . . . . .  
« سمارة » . . . . . وتسللا على أصراف أصابعهما  
في ظلام بقصدان كتابية لقياده . . . . . حيث كان « عامر »  
يرشح أن « ممدوح » يداهج . . . . . وكهجه تلهفها تهادوا  
ومبعض نصيصة من « حار » . . . . . فهمس « عامر » في  
أذن « سمارة » : هذا هو الحارس يشعل سيجارة ،  
ويستمع إلى الراديو !

سمارة : . . . . . نعمل الآن ؟ . . . . . فشت مهمتنا !  
عامر : سافحنه ونلبي به في سحر . . . . . وأخرج حان  
من الكابينة ! . . . . .

سمارة : وإذا لم يكن خالك بها ! ! ! . . . . . ووجدت  
مكانه أحد رجال العصاة ! ! ! . . . . . أوفشلت في إلقاء

الحارس في البحر ! . لكأن في ذلك القضاء المرم  
عليها

عامر : إياي يس أماما إلا أن سنصر حتى ينصرف  
الحارس . . . أوينام ! . . .

وبعد فترة وحيرة من الانتظار المريب . شاهد الحارس  
وهو يلقي بعقب سيحارته في الماء . ويعتق الراديو ثم  
فتح باب المكينة . وكانت معبقة بمزلاج حديدى من  
الخارج . فصر منها ذلك الصاء المخافت ! وبعد أن أصل  
برأسه داخل العرفة . أوصد الباب بالمزلاج كما كان  
ثم تمدد في الصرقة بخوار الباب ! وما لبث أن وصده  
صوت غطيظه العالى ! .

قال « عامر » : هيا بنا . . هذه فرصتنا ! انتظر هنا . . .

اسات « عامر » خفة كالصيف نحو المكينة . ووقف  
ببابها يتصت وقلبه يدق بشدة ! فن يدريه من  
بالدحل ؟ ألا يمكن أن يكون رعيم نعصانة يجتمع مع  
أعوانه ! .

ولكن أساريه انفرحت فحاة . وعمرته السعادة  
وصرح ! لقد سمع صوت خاله الحبيب الذى افتقده منذ  
أيام ، وهو يتحدث إلى شخص آخر !  
ولكن مع من يتحدث حاه ؟ هذا لا يهم الآن .  
فوقته لا يتسع للتحقق من ذلك . . .

أراح المزلاج بيد مرتعشة وفتح الباب وإذا به يرى  
أمامه « ممدوح » يتحدث إلى شخص يدير له ظهره !  
وما كاد « ممدوح » يرى « عامر » أمامه حتى قصر واقفاً  
فوضع « عامر » أصبعه على فمه . ليسه خاله إلى انترام  
الصمت !

ولكن زميل « ممدوح » في الأسر أدار ظهره فحاة  
باحية « عامر » . وبأف من مصاحاة سارة أسعدته عندما  
فوجئ بوجه « الحبيب » ! . . ها قد سحت به الفرصة  
خيراً لأن يردّه بعض الحميل . ويقلده من الأسر الذى  
تسببوا له فيه !

ولكنه لم يها فرحته ! فما كاد « الحبيب » يصاح بوجه

«عمر» حتى صدر منه ما أفسد على «عمر» حصته !  
بد ما كان منه إلا أن صرح بأعلى صوته وقال : هذا هو  
الذي أوقعني في حياض الحميم ! وسند على زورقي !

أوبل لك أني أشقى ! كل ما جرى في سبب !  
استيقظ الحارس من نومه مفزوعاً على صياح  
«الحميم» ولم يرى الدب مفتوحاً ، ولأسيراء يحاولان  
الفرار ، أحد يصيح في طلب الوحدة ولكن «عمر»  
بأدبه بخبرته بأمره أصحابه من فوق سطح إلى  
الماء . !

خرج «ممدوح» من كناية مسرعاً في أثر الحميف  
وأمسك به ! ووحد «عمر» وهو يشير بيده إلى الماء  
ويصرح فيها قائلاً : هيا أقف ، بسرعة قبل أن تصل  
العصاة . زورقنا يقف على بعد مائة متر فقط !

وعندما استعد الجميع يقف إلى الماء ، فوحشوا  
«الحميم» يقف في مكانه جامداً لا يتحرك ! وقال  
صوت مرتعش : أنا أحمل المساحة ! ! اذهبوا أنت

على بركة الله ! !

حاول «عمر» أن يقف ، فقفز معهم إلى الماء ، وأهمهم  
سيتعاونون على سحبه حتى يورق ولكنهم رفضوا ،  
وقد في استسلام . أفضل أن أموت في الأسر . على أن

تلتهمني القروش !

فهم يحدو يدًا من تركه والقفز إلى الماء في طلب  
السلامة ! .

• • •

سبحر بأقصى سرعته في الظلام ، وأصوات رجال  
العصاة تصههم وصحة وكان «عمر» يدعو الله  
الآن يقصصهم «الحميم» عندما يباحثونه على سطح  
الزورق ، فما الحارس فلا خوف منه حتى الآن ! . إلى  
أن يقف من دهشته في الماء ويعود إلى الزورق - هذا إذا  
عاد - يكونون هم قد ابتعدوا بزورقهم .

كان أول المستقيمين هم عند وصولهم هي «عالية» .  
فمدت يدها تريد أن تتشغل «ممدوح» من الماء وقالت له

وهي تنكبي من الفرح : هل أنت خير ؟ لعنا كما عند  
حسن ظنك بنا ! . . .

وكان « عارف » قد دار بحرك الزورق عندهم لمح  
أشباحهم وهي تقرب . حتى يكون الزورق على أهبة السير  
فوراً ! .

وما كاد « ممدوح » يعتلي الزورق حتى قد سسير  
بأقصى سعته فإن أن يهيق الأشهر من الماعة يكون  
قد كسنا مسافة صويلة والآن انطرحوا في قاع  
الزورق ، لأنى أتوقع أن ينظاير الرصاص حولنا كالمطربين  
لحظة وأخرى ! . . .

لم تتوقع العصاة أن يكون « ممدوح » قد استقل  
زورقاً . خاصة بعد أن أحبرهم الحارس أن الأسير قهر إلى  
الماء مع مقديه ! فأخذوا بصوتون كشافات الزوارق  
القوية إلى الماء بحثاً عنهم ! . . .

وما إن بدأ الزورق الصغير سيره . حتى وصل صوت  
محركه إلى الأعداء ! فصوتون كشافات نحو مصدر

الصوت . وإذا هم يكتشفون الزورق . فما كان من رعيم  
العصاة إلا أن صوب مدفعه الرشاش . وأخذ يمتطر  
الزورق بوابل من الرصاص ! ولكن الزورق ما لبث أن  
خرج عن دائرة الضوء واختفى بعيداً ! . . .

قال « عامر » : وهو يرقد في القاع :

إهم سيلحقونا بزورقهم السريع . فهم يعتقدون  
أننا مستوجه إلى الغردقة !

ممدوح : وماذا تقترح يا « عامر » ؟

عامر : أن نذهب إلى جزيرتنا ! ! . . .

ممدوح : جزيرتكم ! ! . . . أية جزيرة ؟ ! . . .

عامر : جزيرة السحيرة ! . أعرج إلى اليسار فهي  
قريبة . . .

ولن يحضر على رأسنا على بعد كيلو متر واحد  
منهم ! ! فضلاً عن أن الوقود لن يكفينا حتى الوصول إلى  
الغردقة !

عرج « ممدوح » بالزورق إلى اليسار كما أشار عليه



«عامر» ، وسار بأقصى سرعته وكان يتطلع إلى عرض  
لبحر نخباً عن زورق العصاة ، فرأى ضوء كشافة عوى  
من بعيد . . فقال للمغامرين :

- لقد غررنا بهم أ . . إنهم يسيرون في اتجاهها  
العكسي ! ! .

وما كادوا يسمعون منه ديث ، حتى هضوا من القاع  
مهلين فرحين ! لقد تصللت مقاصدهم من طول الرقاد في  
قاع الزورق الضيق !

ولكن ما كاد «ممدوح» يستعد قليلاً حتى فوجئ  
بالزورق يتوقف ! لقد نفذ الوقود ! .

فقال «عامر» : علينا بالجاذيف . . فجزيرتنا  
قريبة ! . .

## الإنقاذ

جلس «ممدوح» مع  
المغامرين على شاطئ الجزيرة  
الصغيرة في الصباح يحدثهم  
عن محته التي مر بها ،  
فقال :

ممدوح : كنت في  
الزورق أحاول أن أبعث  
إشارة إلى القيادة ، عندما  
هاجمتني العصاة . . و . .

مقاطعه «عامر» : وهل تمكنت من الاتصال  
بالقيادة ؟

ممدوح لا للأسف ! فاعصاة لم تمنحني  
عالية دون فلا أحد يعلم بوجودنا في هذا المكان !  
ممدوح لقيادة تعلم بوجودنا في البحر الأحمر .



ممدوح

ولكن أين بالضبط . . . لا أحد يعلم ! وعلى العموم  
العصاة تعتقد أني ها تفردى . . ولا تدري عنكم  
شيئاً ! ! .

عارف : كما حائن على حياتك ! فقد سمعناهم  
يقولون إياهم سيقبضونك في البحر طعاماً للقروش !  
ممدوح : لقد أنقوا على حياتي مجرد أنهم يعتقدون أن  
خائناً من بينهم وشي . . . ونسعى عن مركز نشاطهم !  
فأرادوا أن يشرعوا مني اعترافاً باسمه . . ولكي لم أتكلم !  
عامر : هل تعرف ما هو نشاط العصاة ؟ .

ممدوح : تهرب السلاح ! وكانت المعلومات تشير إلى  
أن العصاة تعمل على ساحل البحر الأبيض  
المتوسط ! . ولكن اتضح الآن أنهم معومات كاذبة  
أشاعها العصاة لتحويل الأنظار عن مركز نشاطي  
الحقيقي !

عالية : وإذا كنت تخفيها هنا لنقع في حلية  
النحل ! ! .

فصحك «ممدوح» طويلاً ، وقال : من العريب أنا  
كما اجتمعنا معاً وقعنا في معامرة جديدة . . .  
عالية : وما هو رأيك في «الخفيف» ؟ زميلك في  
الأسر ؟

ممدوح : آه . . هذا اسم على مسمى . . اعتقدت  
العصاة أنه من أعوانى . فسحوه معي ! وقد سمعت منه  
قصة هؤلاء الأشقياء الصغار الذين سحوه في الحب  
المظلم . . وسرقوا زورقه ! ولذلك تأكدت أنكم خير  
وأنكم سترعون لنجلتي ! . . والآن ما هي  
قصتكم ؟ . .

قصّ عليه «عامر» بالتفصيل ما مرّ بهم من أحداث  
ومغامرات . . . مدّ أن افترق عنهم . . إلى أن اكتشفوا  
البحيرة الغامضة !

وكان «ممدوح» يستمع إلى قصتهم باهتمام زائد . إلى  
أن أتى ذكر البحيرة . فقال وقد تملكته الدهشة : إذن  
هذا هو المكان الذي يحضون فيه الأسلحة ! ! يسقطونها

بالمظلات في البحيرة الغامضة ! ! ثم يخرجونها في الوقت المناسب . . . ونحملها الطائرات إلى حيث يريدون . . . إنه تهريب السلاح على النطاق الواسع ! . .  
عامر : كم كان مثيراً ونحن نشاهد عملية الإسقاط هذه ! . . كنا لا نصدق أعيننا ! . .

ممدوح : هذا شيء بعيد عن التصديق فعلاً ! . .  
ثم قال والحسرة تبدو على وجهه : لو كان جهاز اللاسلكي مازال موجوداً لأخطرت القيادة فوراً . . لتبعث بقوة مسلحة للقبض على العصاة وهي متلبسة في وكرها !  
الآن قد يتمكنون من الفرار إذا شعروا بأننا نتعقبهم !  
تنهت «عالية» فجأة على قوله ، فصاحت :  
لقد فاتنا أن نقول لك إننا عثرنا على جهاز لاسلكي صغير في زورقنا ! . .

كان لهذا الخبر وقع القنبلة على «ممدوح» فجري إلى الزورق الصغير ، والمغامرون يتبعونه - وجلس أمام الجهاز بعد أن كشفت «عالية» عنه أكواماً من المهمات والأدوات

والمهمات . وبعد أن عاينه ، قال : هذا جهاز عجيب !  
ربما كان غير صالح للاستعمال ! .

فسأله «عامر» : هل هو للإرسال والاستقبال معاً ؟  
أجابه «ممدوح» : لا أدري . . سأجربه . .

وما كاد يدير الجهاز حتى خرجت من باطنه الأصوات الغريبة والشوشرات المزعجة لملأ فضاء الكابينة الضيقة !  
ولكن الجهاز كان يعمل على كل حال ! . .

استمر «ممدوح» في الاتصال بقيادته ، وبث الرسائل الشفرية بالمعلومات عن العصاة . . ومكان البحيرة . .  
وغير ذلك من التفاصيل الدقيقة . وطلب إرسال قوة من الزوارق المسلحة والطائرات لمحاصرة العصاة والقبض عليها . . .

وكان في كل مرة ينتظر الرد على رسائله . . ولكنه لم يتلق شيئاً !

قال «ممدوح» : الجهاز لا يتلقى الرسائل ! . .  
عامر : ورسائلك إلى القيادة ؟ . .



ممدوح : لا أعلم . . . قد تكون وصلتها . . . وهذا احتمال ضعيف جداً !

عالية : وماذا سنفعل الآن ؟ بعد أن انقطعنا عن العالم ! . . . وتوقف الزورق ! . . . والماء كاد ينفد ! . . .  
سمارة : وقد تهاجمنا العصابة في أية لحظة ! . . .  
عامر : بعد أن كشفنا عن سرّها ، وأصبحت في متناول أيدينا . . . نجد أنفسنا عاجزين عن الحركة ؟ . . .  
ممدوح : ليس أمامنا إلا الانتظار والترقب . . . فلا بد أن القيادة جادة في البحث عنا بعد انقطاع رسائلها لها هذه المدة . . .

وهكذا ظلّوا في أماكنهم انتظاراً للفرج !  
وعندما توسّط النهار ، واشتد الحرّ حتى أصبح لا يطاق ، إذا بالسماء تنشق فجأة عن طائرة بحرية ضخمة تحلق فوق البحيرة الغامضة !  
انكفأ المغامرون بحكم العادة على وجوههم في حركة لا إرادية ! فهي الطائرات تعود لإلقاء حمولتها في

ترسانة الأسلحة !

نظر «ممدوح» إلى الطائرة مليّاً وهو يتعجب ! هل أتت طائرة العصابة تحمل الضفادع البشرية لاستخراج الأسلحة من أعماق البحيرة ؟ ها هي الجريمة الشنعاء ترتكب أمام ناظريه وهو مشلول الحركة مكتوف اليدين !  
وبعد أن أكملت الطائرة دورتها حول البحيرة ، مرقت من فوق رؤوسهم على ارتفاع منخفض في طريقها إلى البحر ، وهي تكاد تحف براءوسهم !

ولكن بعد أن تحقق «ممدوح» من الطائرة بنظره الثاقب ، إذا به يصبح فيهم فجأة : أبشروا ! . . . هذه الطائرة تحمل علامة السلاح الجوي ! ! إنها طائرتنا ! . . .  
أخيراً وصلت النجدة ! ! . . .

نهض المغامرون وهم يهللون من النشوة والفرح ، ويلوحون للطائرة بأيديهم وفصانهم ومناديلهم ! . . .  
قال «ممدوح» : سنحط الطائرة بقرب الجزيرة . . .  
هيا بنا نسرع بزورقنا إلى البرج لاستقبالها ! علينا بالمخاديف



يا «عامر» !

وبعد ساعة كان المغامرون يحلقون في سماء البحر الأحمر ، والطائرة تدور بهم فوق مسرح الجريمة بمنطقة الجزر .

وكان «ممدوح» يجلس بجوار أحد ضباط السلاح يستمع إليه :

قال الضابط : كنا نتسلم إشاراتك عن طريق اللاسلكى تباعاً . وكنا نرد عليك في طلب بعض التفاصيل . ولكن لم يصلنا أى رد عليها . . يبدو أن جهازك للإرسال فقط . .

ممدوح : يبدو أنه كذلك . . والحمد لله أن رسائلى وصلت إليكم . .

الضابط : فقررت القيادة إرسال هذه الطائرة لاستطلاع الأماكن التى حددتها لنا بكل دقة ! والزوارق المسلحة فى طريقها الآن للقبض على العصاة . . وإنقاذ الأسير الثانى الذى يحتجزونه !

وكان المغامرون يجلسون فى مقاعدهم فى الطائرة وهى تحترق أجواز الفضاء ، يتطلعون من الجو إلى مسرح مغامرتهم العجيبة !

كان البحر الأحمر يبدو تحتهم ساكناً آمناً ، تزينة الجزر الصخرية كقطع الشطرنج على رقعة فسيحة زرقاء قائمة . .

فقال «عامر» وهو يسرح بتظره فى هذا المنظر الجميل الحلاب :

عامر : هذا هو بحر المخاطر . . . بحر المغامرات !  
عارف : والعجائب والأسرار !  
عالية : ومع ذلك أحييناه ! وسنعود إليه ! سنعود !  
ياذن الله . .



مروان

لينا

سارة

عمر

## لغز البحر الأحمر

ذهب الثغامرون الثلاثة : « ناعم » و  
« نازفة » و « عالة » ، ومعهم الصديق الموقر  
« عمارة » ، إلى البحر الأحمر ، باسفرة من  
إفادته العظمى ، مدفوعاً ، فلكه سلاح السواحل  
مدينة الغردقة .  
وهناك وسط البحر العذائرت ، بحرية  
الصحيرية وشعابه المرحلية ، وفروشه وأنت كذا  
وعطائه . اكتشفوا بعد مغامرة رهبة عن  
الغريب سر يمكن تصوره ؟  
ما هو هذا السر ؟ وهل لنجد من أهوال  
هذا البحر العجيب . بعد أن أخذوا الجاهل  
من الأحمر ؟  
هذا ما ستعرفه في هذا اللغز .

